

الجنان

الجزء التاسع

في ابارسة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

من صغار الامور تتولد كبارها وللصغار تأثير عظيم في الامم اذا كثرو وقوعها فيفتح عن مجموعها امر كبير وكان خزينة الدولة ثلأ باجتماع دراهم كثيرة تدمر الاهالي من حكومتهم انما هو نتيجة تعديات ربما كانت الحكومة لا تكثر ثبوتها لثقة الاهمية ففعل كل عنايتها مصروفة في الاعتناء بعظام الامور مع ان صغارها تاتي بعظامها وباطالة زمان وقوع تلك التعديات تعظم جراحها فيكثر التدمير منها ويفرس في قلوب الاهالي بغض حكومتهم ولو عرفوا ان من مصلحة المحافظة عليها فيبقيون لا ينفادون اليها الا على كره ولا يرون في نظامها واجراءاتها غير دوس حقوقهم وسلب اموالهم والتضييق على حريتهم ولا سيما اذا كانوا لم يزل في ربوعها من انار ظلم الحاكم مانع بهالة محالب سياسة رعت الرعية لم يجمعها وتغذي لجمعها وليس لتعاضدها على حقوقها لتستمتع بها وعيها ما يلزمها وهي تقوم بالرعاية فحالة الشرق لا تبعد عن ذلك حتى في نفس هذه الانام فان كثيرين من الاهالي لا يقدرون ان يصدقوا بان حكومتنا تقدر ان تفعل شيئا مراعاة لمصلحة الرعية وان في كل ما نراه من اجرائها مفاصد فيها ضرر للامة ونفع للدولة وان نعرض عنهم ان يروا تلك

المتاكد بمحكمون بانها خفية فان حيل السياسة وخداعها سترتها بفتاع سبك لا يزحج عنها الا بمرور الزمان ولو كانت هذه الاحوال لا تاتي باضرار كثيرة ومخرة لتقدم الامة ومضعفة لاركان الدولة لصرنا النظر عنها وتركناها تجري بدون ان تنبه الذين هم في وسط بحار السياسة بدون ان يعرفوا اين هم منها ولا نسبها اليهم ولا نسبهم اليها طايين ان الدولة لتسود وتعظم وتنفع بالجهد والرعية لتطيع وتذمر وهذا اقصاد صحة السياسة فانها للمحافظة على الحقوق في ارض وللارتقاء بها في سلم التقدم والتقدم اديا وماديا وما نعمة من الكلام الاجمالي عن الثواب المؤجلة وغير ذلك اما يزيد تدمير المتذمرين ولذلك من الواجب بسط الامور فيحكم المطالع لتفهم بالعدل هذا اذا اصبح قادرا ان يحدد نسبة عن الميل بالغرض ولا يتلافى الى ما نقرر في عقولنا منذ نعومة اظفار ولا سبيل الى اقناع العاقل المنصف ما لم تسلم له بما يجب ان تسلم له يوم النفس المتعلق بك او بالذين تتلف عنهم فيسلم لك بما يتعلق به وبناء على ذلك نقول ان المغايرات التي نراها في بعض الولايات وفي بعض النصرفيات او القامقيات او المديريات في بعض الاحيان بواسطة حدة الحاكم او قباد العدل فيه بالذهب او تعصبه او بواسطة فساد الجالس وتغرضها او المامورين والكتساب لا تدل على ان الدولة المركزة الكاتبة في العاصمة لا تحب استئمان الراحة المحفوظة في البلاد

المصلحة اليها بامر صاحبها مع ان تعدي ضابطي واحد
حدود العدل في معاملة انسان بل اجراء العدل
بالصرامة والتجرد عن الملاحظة نفوس في قلب ذلك
الانسان غالبا بغض دولة برهتها في بلاد ظروفها
كظروف بلادنا وكذلك اذا تعدي وال او حاكم
اخر على النظام وقاص من لم تظهر برارته بدون نظام
يفرس كره الحكومة في ثلوث اهل ولاية او متصرفية
او قائماتية اذ يتنبرع عنهم ان الدولة اخذت في
ان تدوس النظام ومن المعلوم انه ما من امنية على
ناموس اودم او مال الا بقوة النظام والقوانين فانها
حصون الحق ولا يخفى انه لا يسوغ ان نأخذ الكل
بجزيرة البعض والاستدلال على ظلم الدولة بظلم
بعض حكامها هو كالاستدلال على نقاش امة بنقاش
بعضها وما من دولة اشد محبة لخبر الرعية من الدولة
الابيطانية وعلى الخصوص حضرة ملكها الحالي
وكذلك حضرة امير اطوار النمسا مع ذلك قد حكمت
طوارق الحدنان بان لا تكون ما بينهما وما لية اكثر
دول العالم في يسر ولا يدل ذلك على انها لا يهتمان
بمصلحة الرعية وكذلك نحن فنعمر ما يتناهو نتيجة مستامور
الاول انشاء قوة بحرية مدعرة من الرتبة الثانية في اوربا
والثاني انشاء حصون وتكثير الجيش وابتياح مدافع
وبنادق وغيرها من الاسلحة من الاختراع الجديد
والثالث انشاء طرق جديدة والرابع التيامر باخماد
ثورة جبل الاسود واكرت وحملة اليمن والخامس
الاستفراض بدون ايجاد وسائل فعالة مالية لايفاء
الناقص سنة فسنة فاجتمع الناقص على الاصل
والسادس الاسراف ومنها هو قليل بالنظر الى مصاريف
المابقه وتكوير الناقص فوقوعا في هذه المصيبة المالية
التي لا تعجز بلادنا عن حملها اذا كانت الحكومة مصدر
ادارتها كوقوع اكثر دول العالم فيها لا يدل على
ان الحكومة لا تعني بمصلحة الامة وباحبنا لولم تمنع

عن زيادة الاموال المطلوبة منا منذ ست سنوات
او اكثر لان زيادة قبلة في ذلك الحين كانت كافية
للقيام بمصاريف الدين ولعل في ذلك خبرا فانه كما
اشدنت المصيبة تسع دائرة الاختيار فلا يعود الانسان
الى ما كان يكاد لا يمول بالخروج منه ومن اعظم
اسباب سريان الاراء الغير المصيبة في الامة الشرقية
دخول اراد اجنبية بدون دخول اسبابها فترى
الانسان يقول من الواجب ان يكون ذلك كذلك وكذا
فاذا طلبت اليه اظهار العال والاسباب فحمة ومع
ذلك لا يرفع اللوم الذي طلما وضعت عند الجبان على
اكتاف اولئك المامورين والجالس الذين يصرون
بالدولة وهي واية نعمتهم وبالامة وهي ينبوع خيراتها
بيع الحق بالرشوة المعيبة او بالفرض فيجلبون عارا
على انفسهم وعلى بلادهم لانهم منها وعلى دولتهم لانهم
مامورها فالحكم في معاملة المامورين كالصرامة في
معاملة الرعايا اذا كانوا شرقيين وهذا الحكم هو آفة
الحق فانه لا ينفذ العدل في مامور ظالم الا بعد ان
ينفذ الظلم في كثيرين ولا يبدل محاسن قد مرغ في
وحول العار والدناءة بالرشوة الا بعد ان يبدل
الانصاف بالظلم بدلا في يذمرات لانها بسنة وستين
فهذه الامور انما تجري في بعض الاماكن الى ان تبلغ
مسامع اولياء الامور وبالشكرار تطرد الحكم وتاتي
بالعدل ولو كانت الامة على غير ما هي عليه اكثر
الجالس لكأن التذمر اوسع دائرة واردا نتيجة ومع
ذلك لا ينظر الانسان عيب نفسه مع انه يرى اقل
عيب في غيره وعلى الخصوص في حكومتهم فكيف
لا يرى النقص في الاماكن التي نسمع كل يوم اولياء
امورنا يذمرون منه ويوعدون وكيف لا نشترك معهم
في التذمر والشكي ومع اننا نعلم ان دواعي الاصلاح
كثيرة قد راينا من التقدم في اقل من اربعين سنة
ما قد ادهشنا وما تخشعنا من فساد بعض الجالس

و بعض المأمورين لا يقطع كل الانتطاع مادام الانسان
انسانا ولكنه لابد من ان يقل بالاعتناء الواجب ولا
تجنب اعادة ما طالما قلناه من ان في نظام المحاكمات
عندنا نقصا عظيما ولا بد من سدّه وقد طال الزمان
عليه وكذلك في معاملات الضابطة فان كثيرين
لا يطبقون ان يسموا كلامهم وبالحقيقة ان كلام بعضهم
لا يطاق ولذلك لا بد من حصر تبليغاتهم بأوراق
مكتوبة ووضع الجراء القندي على اهل طاعتها ومن
الواجب ان يتبدأ بذلك الان بالانتطاع عن طلب
اهل الخبيثة الا بأوراق فيها يبين اسباب الطلب
ومن المؤكد ان الحكومة ترغب في تقدم البلاد فمنازاة
من مشروعاتها كالطرق والمدارس والمعامل والغام
الرسومات الداخلية وغير ذلك في ولاية اخرى
برهان صحة كلامنا على ان اقتناع السوربي الذي لا
يرى طريقا تسخى الذكرفائمة بعناية الحكومة في سورية
مع انه قد صار الاعتناء بخومنة طرق وتعميل
الاهالي اثال تمهيد بعضها ومصارفها ثم تركها هومن
اصعب الامور وعندنا انه يحق للاهالي عند النظر
الى امور كهذه الامور ان يرتابوا في صحة المقاصد نظرا
الى جهل العامة وعدم معرفتها ان اسباب ذلك اما
هي المحكام المحليون دون الدولة المركزية المسئولة
تغيير الاراهو المعارف غير المحكام الى التغيير على غير
رضاهم فكيف لا يتغيرون هو المجلس اذا كانت سياسة
الحكومة المركزية قائمة بالاصلاح بالتغيير

نهاية حرب اشانتي

قد نشرت جريدة التيمس قرار المجلس الانكليزي
العالي بخصوص تبليغ تشكراته بالنابة عن الامة
للمجلس الانكليزي الذي اقام بجملة اشانتي وهذه هي
ترجمة قرار المجلس المشار اليه
ان يصير تبليغ تشكرات المجلس العالي الى
الماجور جنرال الساركارنت ولجلي لانه رتب حماسة

وان يصير تبليغ تشكرات هذا المجلس الى
الكومودور جون كومرل والكومودور ولين هوبوت
والقبطان فريمانل الحنرم الذي كان رئيسا مؤقتا
للموارج والى الكولونل فرنس فسن الذي كان
قائما مؤقتا للجود في الكولد كوست لانهم اظهروا مالا
مزيد عليه من الشجاعة والغيرة والمعرفة والاهلية في
الاجراءات التي اقاموها في ادارة الاعمال في الكولد
كوست والى جميع القواد المذكورين اعلاه لانخدم
اتحادا احسن مع جيوش انكلترا البرية في تلك الحرب
وان يصير تبليغ شكر هذا المجلس الى البريكادية
جنرال السارارشيالد السون بارت ولجميع ضباط
الجيش والوارج والملاحين الذين اشتركوا في
حروب الكولد كوست وفي حملة اشانتي لانهم اقاموا
بواجباتهم بهمة وشجاعة واهلية وهم في بلاد مامن هواء
اردا من هوائها لهم

وان يتبادر القواد الاولون الى تبليغ الضباط
الصغار وجنود الموارج وجنود جيش البر والملاحين
اذا كانوا من الذين استخدموا في المقدمة اوفي الطرق
للمحافظة على الاتصالات او في الترقى الاحتياطية
برا وبحرا بان هذا المجلس سر جدا مآراء من حسن
انتظامهم وشجاعتهم وصبرهم على الشدائد والاعباب

وان يصير تبليغ تشكرات هذا المجلس الى الكوماند
جوت هاولي كلوفر لانه اقام بوظيفة مأمور خاص
لحاضرة المملكة في قبائل الكولد كوست الشرقية لانه اقام
بمأموريته بغيرة وشجاعة وحظ فائء بشااطو بمساعدة
ضباط اخرين باسولين من جيش البر وجيش الجفراد

تنوزع رغوبها بعد زمان طويل وقصير والنصير اغلب
بابان

قد نشرت جريدة المتأرد الانكليزية مائة
ان امبراطورة اليابان كانت قد صممت على ان تلبس
الملابس الاوربية غير انه لما قيل لها ان زي بلادها
يوافق محضلات بلادها ومصنوعاتها اكثر من الزي
الاوربي صرفت الحياطين اللذين كانت قد انت بهما
ليفصلا الثياب لها وللنساء اللواتي يقتفين اثرها في الظاهر
ان الامبراطورة من ذوات التعقل والاعتدال وهذا
تلما يصادف عبد اللواتي شاعن المديري في مقدمة
اللواتي يضعن زي الملابس وبما ان النساء في كل
الدنيا يرغبن في صرف المال على الملابس تقول ان
دخول الملابس الاوربية الى اليابان من اعظم
المصائب التي تحمل على الرجال

محادثات فرنسا قبل الحرب

قالت جريدة التيس ان جريدة لوتان
الفرنساوية قد نشرت خبراً سياسياً بين المحاربات
التي جرت بين الدول قبل حرب ألمانيا وهذا
الخبر هو من الكونت فون بوس ووزير النمسا
الاول الى البرنس دومنغ سفير النمسا في باريس وهو
مكتوب في فيينا في ٢٠ تموز سنة ١٨٧٠

قد بلغ الكونت فنزومر (مأمور فرنسا) الى
حضرة مولانا الاعظم (امبراطور النمسا) الكلام الثقافي
الذي امره الامبراطور نابليون بان يبلغه اباه .
فالكلام الامبراطوري والتوضيحات التي اضافها اليه
الدوق دوكرامون قد منعت جميع اسباب وقوع سوء
فهمية بسبب انتساب الحرب الجارية انتساباً غير
منتظر . ولذلك ارجو ان تخبر الامبراطور نابليون
وزراءه باننا لا نزال نحافظ على التعهدات المقررة
في المعاهدة التي جرت بين الامبراطورين (امبراطور
فرنسا وامبراطور النمسا) ولذلك عندنا ان مصلحة

جيشنا ليس بقابل من نبر قولنا الى كوما سي وهكذا سوف
الماجور جنرال في اعماله المركزية في الفوز بالتحاج
هذا وقد عرف هذا المجلس بانتهاج المساواة
المتأثرة التي اظهرها الذين حكموا في حرب الاشانتين في
سبيل خدمة بلادهم ولذلك بين اشراكهم في المحاسبات
كل الاشراك مع اثارهم واصدقائهم
حقوق جديدة للنساء

ان النساء طامعات ان يكون لهن من الحقوق
ما هو للرجال في عالم الافرخ وعلى الخصوص في
امريكا وقد تجمن في امور كثيرة وقد ذكر في جريدة
التيس ان حصول النساء على حقوق الانتخاب سائر
سرعة الى ما فيه موافقة لمن . فان مجلس ولاية
ميشيكان ومجلس ولاية ايووا قد قررا ذبلاً لنظامها
مائة انه يحق للنساء ان يشتركن في انتخاب اصحاب
الوظائف والمعضيات . فالذين وافقوا على ذلك في
مجلس ولاية ميشيكان ٤٦ والذين ضادوا ٢٩
واعضاء مجلس ولاية ايووا وافق كلة على ذلك خلا
عضواً واحداً . والذي يمكن من الحصول على ذلك
انما هو سطيح اصحاب انزاع قائم . فمر عند الذين
يجون ترقية اسباب الزراعة انه من الواجب ان يكون
للنساء وللرجال حقوق متساوية . وفي المجلس الثاني في
ولاية رود ايلند قد قرروا لهن هذا الحق باربعة واربعين
راياً ضدها ١٧ راياً . والمظنون انه اذا قرر ذلك
في المجلس الثانية في هذه الولايات وعرض لراي
اهالي الولاية عموماً تكون الاكثرية لمفع النساء تلك
الحقوق . وقد قالت جريدة السبرينغفيلد يونيون ما
يأتي بهذا الشأن اذا كانت النساء راغبات بالعمل
في الحصول على الاشتراك في الانفعالات نقول انهن
نحسان على ذلك . والظاهر انهن يحصلن عليه قريباً
لانه عندما قيل قلب المرأة الى الحصول على شيء
يقول الذين عندهم الاختبار الكافي انها لا بد من ان

كما أننا لا نفعل عن ميل المجر الذين ولئن كانوا
يميلون إلى أن يتعمقوا أعظم الصواعق للدفاع عن
الامبراطورية النمساوية لتخليصها من عدوان روسيا
سيترددون عن بذل الدم والمال عندما يرون أن
ذلك إنما هو لترجيع مركز النمسا في ألمانيا . فني
الظروف الجارية نرى أننا ملزمون بأن نحافظ على
الحجاء وذلك بذكر لازم يذيعه فإن معرفة مصالحنا
الحقيقية تدفعنا إلى ذلك . وما هذه الحجارة غير
واسطة الحصول على النتيجة المرغوبة من سياستنا وهي
سبيل تكبيلنا استعداداتنا الحربية بدون أن تعرض
انفسنا لهجوم غير متظر من روسيا أو روسيا حال
كوتنا لنا بمسند من اللجاءة عن انفسنا . وفي
اشهر حباتنا لم نضع دققة واحدة بالباطل ولكننا
اقننا المخبرات بيننا وبين ايطاليا فان الامبراطور
نابليون قد من بتركها لنا لنفخ المخبرات . وهل تقدر
بانرى التواعد الجديدة التي قد باعتموها ان تاتي
بما ترغب الحكومة الفرنسية ان يوتي به . اي الا
تقبل بروسيا بها . اما نحن فلا نهتم بها وقد حررت
اليك بالبرق باننا نقبلها اذا قبلتها ايطاليا وجعلتها
قاعدة للاشتراك في الاجراءات . فلا تسع بوقع سوء
مفهومية . ولا يخفى ان اتفاق ابلول قد بات لا يناسب
الاحوال الحاضرة . فاننا لا نتدر ان نجعل الاب
الاقديس عرضة لنتائج الانتكال على حامية جنوده
الغير الكافية فانه في يوم خروج المجنود الفرنسية
من البلاد الحربية سيدخلها الايطاليان بحق تام
برضى فرنسا والنمسا . فاننا لا نتدر ان نجعل الايطاليان
معنا برضاهم ومن كل قلوبهم ما لم نخرج الشوكة
الرومانية منهم . واذا قلنا الحق بالحري الا نلوا اننا نفضل
ان نعرف ان الاب الاقديس قد صار تحت حماية الجنود
الايطالية على ان نراه عرضة للحركات القارية ادية
فان تركت فرنسا لما شرف بهي المسئلة الرومانية تسهل

فرنسا هي مصليتنا . واننا سنجتهد في تفجيع جيوشها بجميع
الوسائل التي يمكننا ان نستخدمها . ولتلك الوسائل
حضور وهي صعوباتنا الداخلية والواجبات السياسية
المهمة جدًا وقد خصصت تلك الواجبات بالبحث
الجاري الان فاقول انه قد راينا ما قد قرر في عقولنا
ان روسيا لا تزال محافظة على اتحادها مع بروسيا
حتى انها عند ما تمس الحاجة لا تنازع عن المداخلة بالقوة
وهذا من الامور المؤكدة . هذا وقد قررنا ما اقررناه بهذا
الشان بدون ان نخفف برأي الجنرال فلوري . واهم
الاسباب التي تحمل روسيا على المداخلة بالقوة عندنا
الاسباب التي لها علاقة بنا . والمأمول ان الامبراطور
نابليون يعاملنا بالانصاف فلا يمسب اليأس
انفسنا اذا ابنا لاصحابنا الخاص بوضوح من الواجب
ان تكون محوراً لتبيين اراء المتخالفين الصادقين . اما
نحن فنفتكر به قدر ما نفتكر بانفسنا فانه مقرر عندنا انه
من مصلحة فرنسا ومن مصلحةنا ان نضع الحرب التي تشتت
عن الامتداد بسرعة إلى الآخرين . وقد راينا ما قد بين
لنا ان دخولنا في الحرب يحمل روسيا على الدخول
فيها فانها تهتد بنا في غاليشيا وفي برونت وفي الدانوب
السفلي . وبناء على ذلك نقول انه من واجباتنا ان
نجعل سياستنا واسطة لتعاضد روسيا على المداخلة وان
نصل بها إلى الزمان الذي يمسب فوات الفرصة
عن جمع جيوشها وان نتجنب كلما يغيظها او يمكنها
من ان تدعي بوقع مسوغ يسوغ لها الدخول في
الحرب . فلا يلزم ان يقع سوء مفهومية في بارز من
هذا التنبيل فان حيازة روسيا متوقفة علينا فكلمنا
اشدت موادها لبروسيا يشتد نفع حباتنا لفرنسا .
هذا واعيد ما قلناه في السنة الماضية باننا لا نتدر ان
نقطع النظر عن ان العشرة الملايين من الالمان في
امبراطوريتنا يعتقدون بان الحرب الجارية ليست
محصورة بين فرنسا وروسيا ولكنها ابتدائية محيطة امة

الواجبات التي سلمتنا اياها لنقوم بها في فلورنسا .
وتقدر ان تزيد على ذلك بالقيام بعمل حر ونصاب
من العدو سلاحاً وتقيم حاجزاً لمنع هجمات الامنة
التوتونية التي اقامها السلطان البروسي والبروتستانت
في المانيا ونحن نخاف ذلك السلطان خوفاً من
العدو . ومن التوفيق ان رجوع الكونت فريكانى
يكون في زمان رجوع البرنس دولانور وفرن
(الامضا) بوست

مالية مصر

ان كثيرين من ابناء بلادنا قد صرفوا وقتاً
عظيماً من مالهم في ابتاع الاوراق المالية المصرية وقد
راينا ان اركانهم اليها قد قل في السنين الماضية ولذلك
قد ترجعنا لمخصص حملة نشرت في لوندرا وعنوانها قروض
الحكومة المصرية وهي بدون امضاء غير ان الاخبار
المنيرة فيها مضبوطة وقد شهدت الجرائد بضبطها وهي
ان مجموع قروض حكومة مصر سنة ١٨٦٢ الى سنة
١٨٦٨ هو ٢٣٠ مليوناً و ٨٨٧ الف ليرة . وقد قل هذا
المبلغ بما دفع منه باستحقاقه وقصار نحو ١٧ مليون ليرة . اما
القروض التي اقيمت بعد ذلك فهي ٢٢ مليون ليرة
فيكون مجموع دين حكومة مصر ٤٤ مليون ليرة انكليزية .
فهل ياترى تناسب مداخيل حكومة مصر الحالية
والمستقبلية ومركز حكومتها واحوالها وعد سكانها الدين
المطلوب منها . وهل صار صرف قسم وافر من
ذلك الدين في سبيل منفعته نفع للجزيرة . هذا اذا
قطعنا النظر عن الدول التي هي من الرتبة الاولى في
الاستقراض نرى ان مصر آمن بلاد ارفع المال الذي
تستقرضه من البلدان الثانوية ولذلك يحق لها ان
تستقرض بدفع فائض ٦ في المائة ولولا المخافة بينها
وبين الدولة العالية والمبالغ التي تستقرضها الحضرة
الحديوية على اسمها لالتزمها الخاصة الغير المتعلقة

بالحكومة لما دفعت اكثر من ذلك عن دينها الحالي
وتكون اوراقها آت اوراق قروض الاجانب .
وللتوضيح نشر ملخص تاريخ القروض المصرية بحيث
تضع فاصلاً بين ديون الحضرة الحديوية الخاصة
بنفسه وديون حكومته وقد بونه الخاصة هي ديون الدائرة
المنية وحساباتها مفصلة عن حسابات ديون الحكومة
ومن مصلحة الحضرة الحديوية فصلها فدين الدائرة
هو كدين على رجل له اوراق عليها دين . اما قروض
الحكومة فهي على مداخيل خزنتها من الاموال
الاميرية . ففي اوائل سنة ١٨٦٢ انوفي المرحوم سعيد
باشا بدون دفع شيء من اثمان اسهم ترعة السويس
وغير تعهدات وبعد ان اقام قروضا كثيرة وترك
دعاوي كثيرة اصحابها يطلبون التعويض . هذا وكان
قد نصرف بقرض ١٨٦٢ . فالبلغ الذي كانت تطلبه
شركة ترعة السويس منه بموجب تعهداته كان اربعة
ملايين ليرة وكان الدين الجاري خلا ذلك سنة
١٨٦٤ عند حضرة اسمعيل
باشا قرضاً جديداً وقدره خمسة ملايين وسبع مائة
الف ليرة وكان يظن ان هذا يكفي لسد مطالب
الشركة وغير ذلك وبقي منه للقيام بمشروعات مفيدة
غير انه حل الوباء في المحلات واهلكها كلها واستمر
ذلك اكثر من سنتين وصرفت الحكومة ملايين
للتعويض المحلات وابتاع آلات زراعية وتوزيع
الحبوب وتخفيف ضيقات المصاين . وقد نحن المبلغ
الذي صرفته الحكومة في المدة المذكورة بسبب ذلك
الوباء فظاهرة عشرة او ثمانية ملايين ليرة انكليزية .
هذا التزمته الحكومة ان تصلح الطريق الحديدية فينت
محطات ومدت طريقاً اخرى مصر بحيث صارت
مزدوجة فاستقرضت ٢ ملايين ليرة سنة ١٨٦٦ ولكنها
لم تكف بذلك جميعه . وعند ذلك وقع خلاف بين
الحضرة الحديوية وشركة السويس اقيم الامبراطور

تأجلون محكمًا فتحكم على مصر فالتمت ان تدفع نحو
٥ ملايين ليرة للشركة وان تسترجع املاك الوادي بعد
دفع ثمنها وقدره اربعة الاف ليرة ولذلك كره عطل
١٢ في المائة ثم عقد قرض سنة ١٨٦٨ وعقد نزول
اسعار القطن وعجز الملاحين عن دفع ما عليهم بادرت
الحكومة الى الدفع عنهم وهذا المبلغ هو نحو ما يورث
ليرة. وفي سنة ١٨٦٨ اتهمت مينا في السويس وغيرها
من الاعمال العمومية وكلفتها كلها مليون ونصف
وشرع في عمل مينا في الاسكندرية وكلفتها لا تكون
اقل من مليونين وبسبب ارتباطات الشركة العزيرية
اشترت الحكومة الخديوية مراكبها وجعلت اسمها
المراكب الخديوية ونفقاتها نحو مليونين ونصف. واتهمت
مشروعات ذات اكلاف كثيرة بسبب ترعة السويس
منها الترع من القاهرة الى الوادي ومنها الى السويس
والمارات في البحر الاحمر واشاء اكرر حكومة
ومستشفيات ومخازن مهات وغير ذلك وهذه كلها
كلفت ملايين. وفي سنة ١٨٦٩ اتهمت احتفالات
فتح التربة ولا يسمى مصر فيها تذبذب للاقادات الناجمة
منها وارومها. ومن المعلوم ان حكومة مصر اذ في
المائة من دخل تلك التربة خلا حصتها من اشتراكها
باربعة ملايين ليرة وهي نحو نصف اسهم الشركة
ولذلك المنتظر انه عن قريب يصير للحكومة المصرية
دخل عظيم منها. ومن اسباب المصروفات الضخمة
الكثيرة الناجمة عن تكميل الطرق الحديدية في الشمال
وانشطار في الصعيد ومد اسلك البرقي الى خراطون
وبنا جسور فوق النهر والترع الكبيرة وتحسين حالة
مدينة القاهرة وترتيبها. هذا ولم تكن تقدر الحكومة
ان تضع رسماً على اهالي الاسكندرية ومصر بسبب
احوال الاجانب. اما ان يبعد نثر النظام الجديد
قد صار ذلك ممكناً والمأمول ان يلد بات كل مدينة
تقوم بالحفاظ على انظمامها ومن اعظم مشروعات حضرة

اسماعيل باشا حفر الزرع وفي حيرة مصر ولا نعلم
المصاريف غير انها ملايين كثيرة وفائدتها للبلاد
منصون عظيمة. ولا لزوم لمحاولة تعديدها
الصغيرة التي صرفت الاموال في سبيل انقيامها.
وفي بلاد كمصر لا يقدر الانسان ان يعرف النتائج
في اعظم امتداد زراعة القطن مع انها منذ سنة لم تكن
اوسع دائرة من زراعة قصب السكر لان ولذلك شرها
كان القصب المذكور يصير مثله بعد زمان قصير.
وفي الصعيد من الاهالي من يعرف بزراعة القطن
كاهالي الارياك وكذلك في الدردان وفي زمان
ليس بطويل يتم ذلك وهذا هو سبب مد الطريق
الخديوية. فكثير من الذين صرفت في سبيل
تحسين مناخول البلاد. وامن بلاد ادركت التقدم
الذي ادركته مصر في مدة قصيرة بتلك الوسائط الا
روسياتي ايام بطرس الاكبر. ومن اسباب المصاريف
التي لا تعود بالنفع الظاهر ما صرف في سبيل الحصون
والسلاح والوارج والمهات ولم يكن ذلك عبثاً فانه
كان الحصول على مطالب في الامتانة العلية ففقد
صار الحصول عليها بوسائط سلمية ولذلك لا لزوم
لهذه الامور كلها. ولا تقدر ان تضع رسماً على دينها
كالياسا وايطاليا

نظام حصر التبغ (التن او الدخان)
(ترجم بقلم بتراكي افندي النور)

الفصل الاول

في زرع التبغ وهو المعروف بالدخان
المادة الاولى. انه منذ سنة ١٢٩٠ (سنة مالية)
١٢٤٠ اذار سنة ١٨٧٤ احصائياً غرباً اكل من يريد
ان يزرع تبغاً يكون ملزوماً ان يخبر ادارة الرسومات
الكائنة في القضاء الموجود فيه ويبين لها موقع المكان

المادة الرابعة. ان تذكرة الاذن يصير قطعها من جلد قوجان (القوجان هو دفتر فيه اوراق مزدوجة فيكتب في بعض الوجه ما يلزم وينقطع ما كتب فيبي في الكتاب البعض الاخر فيكتب فيه نفس ما كتب في الورقة المنطوعة وهذا للحفاظ على التيقن) ويكتب في القوجان نفس ما كتب في التذكرة المادة الخامسة. ان تذكرة الاذن المتضمنة الرخصة بزرع الشبع تكون سنداً في يد الزارع وتكون ايضاً قائمة كائنها سرى ويكتب فيها قدر الشبع الذي يصير تقديره عند تحرير الحصول كما هو موضح بالمادة السادسة والمادة السابعة وذلك في المكان المعين لذلك في التذكرة. وعند بيع الشبع المتبق في تلك القائمة وهي السرى والتذكرة او عند نقلها الى يد اخرى بصورة اخرى يكون الزارعون مجبورين ان يعلموا بذلك ادارة الرسومات

الفصل الثاني

في تحرير محصول الدخان وتجهيزه

المادة السادسة. من واجبات كل مامور رسومات قضاء عند حلول موسم الشبع ان يجيز بالكتابة قائمة تمام ذلك القضاء. وعند حلول زمان قطف ورق الشبع اي قبل قطف الورق عن النبات يصير ترتيب عمدة مامورين مخصوصين لتحرير الشبع المزروع في ذلك القضاء وبحسب كثرة الشبع وقتله تعين عمدة واحد او اكثر ويعرفه مجلس ادارة القضاء وبحضور مامور الرسومات يصير انتخاب اثنين من ضمنين من اصحاب الاهلية وارباب التعمين ليكونا من طرف الرسومات ويصير ترفيق التعمين بامور وكاتب بميناً مخصوصاً من طرف ادارة الرسومات ورسالان للتحرير. وعند وصولهم الى المحل الذي يكونون قاصدين ان يحرروا

الذي يريد ان يزرعه فيوان كان قطعة ارض او بستاناً او فحة امام البيوت مع تبين عدد دوغانها (الدوم. ٤ ذراعاً مربعاً) وعند ذلك ياخذ من الادارة المذكورة تذكرة مطلوبة محتوية على اذن الزرع غير انه اذا كان المكان الذي يزرع فيه اقل من دوم واحد لا تعطى الرخصة بزرعه ولكن اذا كانت الاماكن التي يرغب الزارع ان يزرعها تيقناً مركبة من قطعات كثيرة ومسااحتها كلها ليست باقل من دوم واحد حال كونها ضمن حدود اراضي القرية او البلدة التي يريد ان يزرع فيها فتصدر له تذكرة الاذن (قد نشرنا اعلاناً رسمياً في المجلة مائة انه قد صدرت ارادة سنية بالسماح للزارعين بان يزرعوا بدوم تذكرة الرخصة تسهل لهم وانما اذا كانت قطعة الارض نصف دوم يصير السماح بزرعها وهذا للتسهيل ايضاً)

المادة الثانية. كل من اخذ تذكرة الاذن بزرع الشبع وادان بزرع في ذلك المكان اكثر من الارض التي استاذن بزرعها وحررت في تذكرته بسبب مساعدة الزمان له او لاسباب اخرى ينبغي ان يبين الكيفية باعلام ادار الرسومات التي اخذت تذكرة الرخصة قبلاً منها وبأخذ منها تذكرة ثانية فيها الترخيص بزرع الشبع الذي يريد ان يزرعه زيادة على القدر الذي استاذن بزرعه في المرة الاولى

المادة الثالثة. ان تذكرة الاذن تعطى مجانياً وينبغي ان تكون محتوية على اسم الزارع وكنيته واسم القرية او الحارة وجهات المحلات المطلوب زرع الدخان فيها ومواقعها مع عدد دوغانها. والزارعون لا يكونون مجبورين ان يحضروا بانفسهم الى محل الادارة لاخذ تذكرة الاذن فانه يمكنهم ان ياخذوا عليها او خيراً من مجلس اختيارية قريبهم ورسولهم الى ادارة الرسومات فيحصلون على التذكرة بالواسطة

الشرح عليه حسب نموتو (أي الصورة التي يجرى بموجبها) يصير نسخ الدفاتر لتخمين وتجنسها المأمور والكاتب والمختوم وتسلم نسخة إلى الاختباريين الذين عينوا بمخيمى الزارعين أو إلى مجلس الإدارة والنسخة الثانية تبقى في يد مأموري الرسومات

المادة التاسعة. بعد تحرير النبع وهو في ارضه وعلى نباته على الوجه المذكور ينبغي اجراء ما يأتي لتأمين الإدارة والزارعين من جهة التخمين وهو ان كل عمدة تحرير تنتخب من النبع الذي تكون قد حررته قبلاً وهو معلق للتشيف وهو في الخبطان خبطان كل نوع أي من الأوراق الصغيرة العليا في النبات ومن الصغيرة السفلى ومن الوسطى المجيدة وتجعل واسطة للتعدى بعد وزنها وبحسب جميع النبع الموجود عند ذلك الزارع بنسبة المعدل المذكور ويجمعها فإذا وجدوا في مجموعهم فرقا أو تفاوتاً عن التخمين الاول ينبغي ان يحفظوا على اسباب هذا الفرق ويصرحوا بتذكرة الاذن الموجودة في يد الزارعين وفي دفاتر التحرير ومن دون اعدام التهود السانسة ويصير تصحيحها بالنسخ عليها أو بالطرح منها ما يجمعون أو يطرأون ويجنسون ذلك باختم وتعلق لتخمين هذه الدفاتر إلى قائمقام النضا إذا كان جرى ذلك بالنضا وإذا كان في مركز اللوا أو الولاية فيبقى نسخة منها إلى المتصرفية أو الولاية وعند ذلك يصير جمع دفاتر العمد ويجري التدقيق عليها في مجلس الإدارة وغيب التصديق عليها بضبطه من المجلس المذكور يصير حفظ نسخة منها في الأصل والنسخة الثانية بعد عمل المضبطة في ذيلها تعلق إلى إدارة الرسومات المحلية

المادة العاشرة. ان الدفاتر المذيلة بضابط كما تقدم يصير جمعها عند مدير رسومات اللوا ثم يصير تسليمها إلى مجلس إدارة اللوا. وبعد التدقيق والتصديق عليها في المجلس المذكور يصير اعطاء نسخة

تبعة بدعون مجلس الاختيارية إذا كان ذلك الحال قريبة أو ناحية وإذا كان مدينة أو بلدة صغيرة وهو مركز ولاية أو متصرفية أو قائمقامية يصير جلب الزارعين المتقدمين بزراعة النبع في ذلك الحال بمعرفة مجلس ادارته وبحضور مأموري الرسومات وفي الحال يصير انتخاب نفرين مختارين ايضاً من طرفهم ليكونا من قبل الزارعين وبعد انتخابها وضماها إلى عمدة التحرير يجبرون الاهالي بوجه حسن بانهم من واجبات كل من الزارعين ان يأخذوا تذكرة ويحضر إلى المكان المزروع النبع فيه في اليوم الذي يصير تعيينه وفي اليوم المعين يذهبون جميعاً معاً إلى الاراضي التي يكون النبع مزروعاً فيها وفي البداية يصير تدقيق النظر في تذكرة الاذن الموجودة بيد الزارعين (صار ابطالها) ولدى تطيئها على دوائر الاراضي يصير النظر بالحصول ويجري تخمينه بكل دقة وحفاية ويحرر مقدار النبع التخمين في الحال المخصوص بالنذاكر لوضع مقدار ووعند ذلك يختم احد مخيمى الإدارة في احد مخيمى الزارعين تذكرة الاذن في الحال المخصوص لوضع الختم وبعد تثبيت ذلك في الدفاتر ينتقلون إلى اراض اخرى

المادة السابعة. انه من متعلقات مأموري الرسومات ان يكتبوا إلى الحكومة المحلية عن حلول زمان تحرير النبع وان يطلبوا منها ترتيب عند التحرير. ومن وظائف مأموري الحكومة المحلية ان يرتبوا ويعينوا في ثمانية ايام هذه العمد ويجعلوها تبادر إلى العمل فإذا مضى الزمان بسبب تاخير ذلك أو بسبب تعيين عند التحرير اقل من اللازم ويسر ورق النبع على نباته ووقع ضرر تعود مسؤولية هذا الضرر على مأموري الرسومات أو الحكومة الذين سببوا ذلك التاخير

المادة الثامنة. بعد ان تحرر كل عمدة تبعة الخلات بالنفصيل على الوجه المبين وتربطه بدفتروهم ويحرر

ايضا تعرض واقعة الحال قسراً الى قائم مقام القضاء
ومعرفة مجلس ادارة النفا وماور الرسومات بصير
اجراء التحقيقات والكشوفات اللازمة وبصير امانة
ادارة رسومات التي عن خبر الزارعين في هذا الباب
بوجوب مبسطة واجلاس ادارة التي ايضاً بصير
التدقيق والتدقيق عليها وغيب ذلك بصير تصحيح
الثبوت والتذكرة وتعطى عنها معلومات الى النظارة
ومنها الى امانة الرسومات (ستاني نهية)

دفن الموتى

من المعلوم ان العادة التجارية في الشرق في هذه
الايام انما هي دفن الميت بعد خروج الروح منه بمدة
قصيرة وكانت نفس هذه العادة جارئة في الغرب غير
انه لما رأى اهله بالتجارب ان كثيرين منهم دفنوا وهم
احياء وما توفي المدفن اوقار واباخرج باسراع القوم
انهم او بوسائل اخرى ورات المحكمات الغربية
ان العادة متغلبة على عقول الاهالي فيقادون اليها
مع تحفظهم مضارها وضعت قانوناً لمنع دفن الموتى الا
بعد مرور مدة كافية اقصرها ٢٤ ساعة. ومن الامور
الحققة ان كثيرين من الذين يموتون بامراض ذات
تأثير ظاهر لا يفي محل للارتياح بخروج الروح منهم
ومع ذلك من الموافقي ان بصير تاخير دفن الذين
لا ريب في موتهم لئلا يسرع بدفن الذين اصيبوا
بامراض ظاهر فعلم كالمت حال كون المريض حياً
فان الميت لا يضر بالعاقبة مع ان الحي يموت بالدفن
حياً. ومع انه قد حدثت امور كثيرة من شأنها اظهار
وجوب تاخر الدفن لا تزال الاكثرية تدفن الموتى
بعد موتهم بزمان قصير وعندنا ان من اثر الامور
ابطال هذه العادة بامر الحكومة السنية وفي الاخبار
الاثنية التي بلغنا من مصادر يركن اليها عبرة لذوي
الالباب

من الدفتر الذي بصير تنقيح في التي الى مدير
رسومات التي بعد ان يصادق المجلس عليها وبمعرفة
المدير المذكور يرسل هذا الدفتر الى ناظر الرسومات
وهذه الدفاتر بصير حفظها في النظارة وترسل نسخة
من كل منها الى جانب الامانة

المادة الحادية عشرة. اذا لم يرز صاحب الارض
المزروعة نيتاً تذكره الاذن حيث التحرير فبالحال
تجري معاملة التجهيز على مزروعات تلك الارض
وبصير تبليغ الكيفية سريعاً الى قائم مقام القضاء فاذا
تحقق بان زرع التبغ تلك الارض انما جرى بدون
اذن فبالحال بصير استصال المزروع وبصير
ابتلافة كل الانلاف ويجري على زارعه نظام الجزاء
بوجوب المادة الرابعة والذاتين ولكن اذا تبين بالتدقيق
بان زرع التبغ في تلك الارض لم يكن على تلك الصورة
وانفتح بان تذكره الاذن التي اخذها صاحب تلك
الارض فتدنت منه قهراً رجعة الثبوت تعطى له تذكره
عوضاً عن ضائع ويدرج بها تاريخ التذكرة المنقودة
وغرها (عددتها) وانما است بلا حكم وعلى ذلك
تجري معاملتها المنقودة

المادة الثانية عشرة. اذا وقع اختلاف بين
التجهيزين بتجهيز مقدار الحصول او بوزن وعبارة عود
الدخان الذي بصير ابتلافة فيكون المحكم لاكثرية
اراء التجهيزين واذا وقعت المساواة بالاراء فالاربعة
التجهيزات يتجهزون حصصاً خامساً والقرار الذي يعطيه
الخصم الخامس يكون مقبولاً

المادة الثالثة عشرة. اذا حدثت آفات مساوية
خارجة عن ادارة الزارع واختياره كالنقرخ والحريق
وانث التبغ الذي صار تحريمه وذلك قبل قطعه او
بعد قطعه وكان الثبغ عمومياً او بعضياً فصاحب
التبغ يكون مجبوراً بان يثبت بالكيفية الادارة التي
اجرت التحرير على نغو بالحال والادارة المذكورة

بابه . فوجدوا هيكلاً عظيماً للنس برندوس المتوفى
ماتاً على وجهه عند الباب الكبير وحفرة حفرها يديه
عند حجر مد باب المدفن وكانت عظام اصابع يديه
لا تزال داخلية في الحفرة وعظمه مائلة . فانه كان قد
نزل عن المكان المرتفع الذي ثابى جثث الموتى عليه
بعد ان استفاق ووجد نفسه في المدفن واتى الى القرب
من الباب الذي يبعد عن المكان الذي اُلقِيَ عليه نحو
٥ اذرع فتعجب الجميع ورأوا انفس الواجب الامتناع
عن الدفن بالسرعة خلافاً لعادة الرهبان وفي سرعة
دفن الجثث معهم

وفي الصيف من السنة الماضية ارسل جرجس
فرا من قرية فالوغا من قضاء المتن في جبل لبنان
الى الشام للشغل في قهوة شركة مركبات يروت والشام
وبعد ثلثين يوماً من الوقت المذكور كان نائماً في نصف
الليل فتعبر بحكة لحك جسمه باظافره الى ان سال
دمار في الصباح رأى قروحاً في جسمه وبعد المداواة
شفي مدة ثم عاد اليه مرض له ناهى الدور فاستعفى
وسار قاصداً قرية المذكورة . وبعد ان وصل اليها بقي
١٨ يوماً بدون ان يشعر بمرض وبعد المدفون المذكور فاخذ
في الاستراخ واشتد عليه المرض وكان يطيبه الخواجة
يوسف حبيب الترغزي الطبيب . وبعد برهة اشتد
المرض عليه فغاب عن الصواب فامر الطبيب المذكور
بوضع علي على بطنه ووراء اذنيه فاشتد مرضه حتى
وقفت الحركات الدالة على الحياة فظن انهم انه قد
مات فاناموا النوح والبكاء واجتمع اصحاب الاقارب
وارفعت اصوات النادات ثم حضر الكهنة واقاموا
المجناز وساروا بالجنحة الى الكنيسة ومنها الى المنيرة
وكان القبر محفوراً فدنا خاله والمكفن منه ليشفا الكفن
حسب العادة قبل الدفن فشقاه فظار صدره فراه
خالة والمكفن حركة في عضلة البطن فغيرا وانتظرا
برهة وما يفرسان حيث رايا الحركة فاعيدت فصرخا

انه منذ سنين ليست بقليلة كان في دير الخصاص
للروم الكنازليك في جبل لبنان بالقرب من مدينة
صيدا كاهن من الرهبان اسمه النس برندوس وهو
مولود في لواء عكا وكان من العارفين في الطب وقد
عرفنا بتأكيد انه عندما دخل الطاعون هذه البلاد
كان يدعى لطبيب المظعونين فكان يذهب الى
بعض الذين كان يعرفهم قبل ان طعنوا وبطبيهم
ويجاطهم ويتبع عن الذهاب الى البعض الاخر مدعياً
بان الذين كان يتبع عن الذهاب اليهم هم من الذين
تسري العدوى منهم اليه . فبعد ان ادرك من المشين
مرض وهو في الدير المذكور فبعث احد الرهبان
المبتدئين في الرهبنة لخدمته وفي ذات ليلة اشتد المرض
عليه فقال للراهب الذي كان يخدمه اذا رايتموني
ميتاً فلا تدفوني الا بعد موتي بارع وعشرين ساعة
ثلاثاً ليكون حركة الجحيم قد تحددت نحو دافق من
جري المرض . فبعد نصف انيل استيقظ الراهب
فوجد الشمس المذكور ميتاً في فراشه فاجبر بذلك
رئيس الدير والرهبان وبلغهم ما كان قد اوصاه
الشمس يومين وجوب تأخير دفنهم غير انهم لم يصفوا
لذلك ولكنهم دفنوه في الصباح بعد التماس في
مدفن تحت الدير وهو مخدع يسمى عند الرهبان
بالكنية هذا مع ان الراهب الذي كان يخدمه الخ
عليهم بان يتبعوا عن دفنهم قبل الوقت الذي اوصى به
فبعد وفاته باربعة اشهر توسل احد الرهبان وكان
اهل الدير يرغبون في دفنهم في مدفن اخر بالقرب
من المدفن الذي دفن الشمس برندوس فيه . اما
الراهب الذي كان يخدم المتوفى الاول فاجهد نفسه
بالاحكام عليهم بان ينفخوا المدفن الذي كان قد دفن
فيه النس برندوس المذكور ليرى هل بدت حركة
منه تدل على انه دفن قبل ان مات . فاجابوا الى
ذلك وفتحوا المدفن باراحة حجر كبير جداً موضوع على

ان التي جيّعت القوم به الى البيت ودعى الطبيب المذكور فقال الظاهر انه لا امل بشفاؤه وانقطع عن معالجته. غير ان امراة حضرت وقالت لها ان الطبيب قد انقطع عن مداواتي انا ساعلمه فوضعت خردلا على بطنه ورجليه عند الغروب وقبل الفجر صار يصرخ من ألم الخردل وشفي شفاء تاما وهو الان في القبة الواقعة قبالة باب مركز شركة مركبات الشام في بيروت وبعد حضوره الى هذا اعترأ هذا المرض فتداؤه الخواجة مسعود الحسبي الصبداني فثني وهو الان في القبة المذكورة يصحبه الثامنة. وبعد الوقوف على اخبار كنهه وان الاطباء يعجزون احبائنا عن معرفة حالة الطبيب تظهر ضرورة تاخير دفن الميت قبل مرور الزمان الكافي

وفي ايام المحرمية المصرية في بيروت كان رجل اسمه الشيخ حسن الحبوب التجار وقد توفي في زمان الحكومة المشار اليها وقبل وفاته اخذ طبيب في معالجته في ذات يوم اغي عليه واخذت الحركات الدالة على الحياة في جسمه ظن اهله انه قد مات فغسلوه بعد ان ناحوا عليه وبكوا وكفونوه وساروا به الى المدفن والثوب في المدفن وسدوا الثبر بخر حسب عادة الاسلام. وعند العصر من ذلك النهار اتى الطبيب ليراه فلم يجده فاخبروه بما كان فتكدر جدا وقال انكم قد قتلتموه فانه لم يمت فجادلوه فصار بهم الى المدفن ورفعوا الحجر فوجدوه ملقى على وجهه واثار حركة يديه في الثبر الواضع

وفي سنة ١٨٦٠ كان في من رشبيا في بيروت اسمه فواض بن خليل فواض من رشبيا من الجرحه في قضاء الشوف من لبنان ثري وهو فيها وكان ملقى في جانب احدى الكنائس فأتى الثوب في صباح ذات يوم فراه نائما فابتطوه فلم يستقي فبرزوا جسده وحركوه بدون ان يبدو حركة وبما انه كان ملقى

بجانب كنيسة الروم الكاثوليك ظنه خادم الكنيسة من طائفته مع انه ماروني فحضره الكهنة وساروا به الى المدفن عند مبنا الحسن ودفنوه في مدفن الغرباء وهو من نوع الخشاشة ابي مخدع صغير. ولهذا التي شفقة اسمها فاكهة فلما بلغها ان اخاه مريض حضرت من رشبيا لترأه وتعمله فعد ووصلها الى فصحة برج الكشاف سالت عن اخيها فقيل له انه توفي في هذا اليوم ودفن فاخذت تنوح في الطريق ولم تكن ذات عقل راجح. ثم طلبت ان تراه ولو كان ميتا فاستاجرت فني ليدلها على مكان قبره فاخذها ودخلوا المقبرة بالصعود على حائطها ففتحت الخدع ودخلته واخذت تنوح وتبكي وتمز جسده صارخة واخي واشتباها وطال الزمان عليها وهي عنده وهي تضرب نفسها وتحركه وتنشف شعرها وفي النهاية فزع عينيه وجلس فاندهمت وصرخت وتحيرت ثم سارت به الى بيت وانقر قبره معها ٨ ايام حتى شفي كل الشفاء ثم ذهبت معه الى القبرة واخذ في معاطاة اعماله وتزوج وله الان ٢ اولاد وشقيقة المذكورة خادمة في هذه المدينة

فمن ياترى يسمع بهذه الاخبار التي هي كالعدم بالنسبة الى الحوادث الكثيرة التي تجري في كل مكان ولا يحكم بوجود تاخير دفن الموتي ٢٤ ساعة اذا لم نل اكثر

اثار نينوى

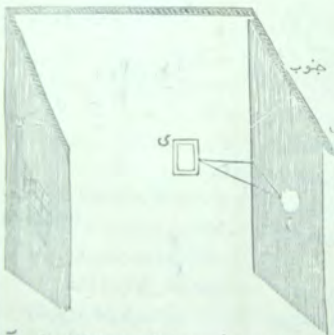
في ٢١ اذار كتب الينا مكاننا في الموصل ما يأتي. انهم الامور التي يجب ان نقرر في التواريخ هي مسترسية الاكثر الى هذه المدينة لحفر الاراضي طلبا لوجود اثار من ابنية مدينة نينوى القديمة المشهورة او من موجوداتها التي لم نقدر اياها الدهر ان نذهبها وعند الانتهاء في الحفرتين له ان نوال المنصود لا يكون في زمان قصبر وانه يلزم لذلك مصارف كثيرة فغابر بهذا الشأن الذين ارسلوه من انكثرا فاجابوه

ومن المعلوم انه منذ خمس وعشرين سنة حضر مامور
حاذق اسمه سترليد وحضر بعض الاماكن ووجد
صوراً كثيرة وغيرها ووزع منها عدداً وارثاً في اوربا
وامركا واوكان مسترسمت يعرف الاماكن التي قد
حفرها المامور الاول ثمانيةا وحفرها لم يحفر بعد لكان
وفروقتا ومالاً . وقد قيل ان هذا المتمر هو من
الذين يعرفون قراءة الكتابات الموجودة على الآثار
الاثرية . وفي نهاية السنة المذكورة وفي ٢٨ شباط
سنة ١٨٧٤ توفى عن العمل في المظنون المسماة
رخصة ثانية ليتم الحفر للوصول الى المرغوب

مسئلة فلكية

(من قلم ابراهيم افندي كنزوني)

شرق



مفروض في العرفة اب القائمة الروابي مرة
موضوعة على بعد ٥ اقدام من الزاوية ل وقع عليها
شعاع الشمس عند الغياب من الشباك على خط
افقي فانعكس عن سطحها ووقع على الحائط الموازي
فكون البقعة المشعشة م . وقس م ل بالضبط فكان

بانهم راغبين في الحفر على كل حال . فشرع فحو
في مكان قريب من الموصل واسم على قعر بوشو وهو
وانع في الجهة الشرقية من النهر على بعد نحو ميل .
غير ان الحكومة عارضته ومعاناه الحفر قبل ان
يجد شيئا . والظاهر انه شرع في العمل بدون ان
تكون معه رخصة وهذا يخالف للقوانين . فتوقف
عن العمل وطالب امرا ساميا من الباب العالي وبعد
صرف زمان ليس يقصير وبذل اتعاب كثيرة نال
الامر بالمطالبة بواسطة حضرة صاحب الدولة والي
ولاية بغداد وفيه الامر بشرط وهو ان مدة الرخصة
في سنة ١٢٨٩ فان وجد اثارا لم يجدها من الواجب
ان يقطع الشغل في اخر شهر شباط من السنة المذكورة
فاخذ في الحفر باجتهاد وهم لا مزيد عليها واستاجر
خمسة فاعل او اكثر واستمر

على هذا الحال نحو ثلثة اشهر . وفي
ذات يوم شاع الموجد سبيكة كبيرة
من الذهب . فلما سمعت الحكومة
السببة هذا الخبر منعت عن الحفر اذ انه
كان قد ابدع عنه المامور الذي كانت
الحكومة السببة قد وضعت لينظر عاين
فالتم ان يقبل بان يكون المامور من
الفعلة الذين يجفرون فكثرت
الحكومة المناظرين . وهكذا حضرات
المعينة بطارها . اما الذي وجدته فهو
قليل بالمسببة الى كثرة الفعلة الذين
كانوا يجفرون . والمظنون انهم يجد

شيئا يستحق الذكر الا في اخر ايام الحفر فانه وجد اثار
مخدع مرابع على ما لا يزال باقيا من حيطانه صور
متنوعة منها صورة رجل ماش وهو قائد ثورا وصورة
فيل وصورة مركبة وبعض صورة نسر وغيرها . وعلى
احد الحيطان صورة نهر جار وفيه اسمك ساجسة .

٥٨٢ من الدم وكانت سعة الشمس شالاً وفشذ
٢٥٥ في هو انحراف حائط البيت الشمالي عن النقط
الشمالي واى اية جهة انحرافه

لغز

(من قلم سليم افندي غنغوري)
يا من للطف معانيه الحسان اذا
ما قال قولاً تغنى الركب فيو صبا
أبط لنا عن سنا لغز لطائفه
اذا بدت للنبي تزرى برجع صبا
ما اسم ثلاثي حرفيان قطعت لذي
لو غدا نعت من اللغات صبا
صار لرشد حُماً الثغر اولة
وذيلة الف الهوى بمن صبا
بعد وفي قلبه من بدو ضم
اول الذي فيه نكثي الوصبا
فجد لنا من ساء العلم في قبر
في نوره ينجلي ما عمنا نصبا

لغز

(من قلم فائق افندي غرغور التندسي الموطن في
الاستانة العلية)

ايا من له سحر البراعات خضع
تطاع له في كل امر وتخضع
ويامن على نيل العلوم طوى الحشى
فكانت اذا نادى نجيب وتسمع
وباكعبة السوء ال ما سال سائل
ومن لي بان يشكل الامر مطمع
بودك قل لي عن سوالي مخبراً
عن اسم خماشي نشره بتضوع

عن اسم ذكيرة وهو بالسوء ينفدي
فهذا عجيب كيف باقوم يجمع
وان شئت منه حذف حرفين آخر
له طي اشبار البسانيت موضع
وان زدنا واى بحذف الذي جرى
بالو فالعود بالله اننع
وان رمت منه حذف عكس الذي بدا
وقلبا في الخلق الحاجة تنع
فهذا العمري حير الفكر امره
عجيب فمن عنه عجيب ويسرع

لغز

(من قلم تادرس افندي وهي)

ما اسم ثلاثي اذا قطعت راسه نبي
وان حذف قلبه ثمر به ولا خفا
ولو قطعت ذيله يشر لا تونفا

التربية

(من قلم الدكتور مملوك الطاييب)

كن ابن من شئت واكتب ادباً
يفتلك مضبوطة عن النسب
ان الثنى من يقول ها انا ذا

ليس الثنى من يقول كان ابي

لم يقل الحجاج هذين البيتين بماها عليه من رقة
المعنى وحسن الانتماء الا بعد ان ابهره ما رواه في
اولئك الثنية الثلاثة الذين تخلصوا بنصاحتهم من
التل لما وجدتم العسس ليلاً يطوفون خلافا لامر
امير المؤمنين وقد اعجب امرهم واخذت ايجامع وبلاغتهم
مع ان الواحد ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث
ابن حايك . وقال لجماساتو علماء اولادكم الادب

فوالله لولا الناس لضربت اعناقهم ثم احلهم وانشد
اليتين مع انه كان ظالما لا يعرف لشكر الا بعد ان
ترق صفحات قلبه من تعظم المظلوم وابتن ذوبه .
ولعمري لم ارم من احد اخذ الاداب له صاحباً وانتفى
اثر الافاضل الا وكان علماً في راسه نار يشار اليه
بالبيان ونضرب به الامثال لينتدي به من كان في
محجة الذنب والصلب جارا ذبول العجب وسارحا في
لحج الجهل لا يدري غير ما يدري ما اوصله اليه
تصوره المحصور من دائرة الزيف والبطر فحال الاداب
زكا وقينة فسدى وراها مصنف الشعر ملون اللباس
فلم يبق على نفسه وبني الا بعد ان اضربوا الافلاس
فتذكر قول القائل

لا لعجب مضيقا حزن بزي

وهل تروق دفيناً جودة الكفن

وهيات بقدر على اصلاح نفسه بعد ما شابت وشاب
على ما تعود ولم يدري في اول امره ان الاداب هي
تلك الامارة التي تنتهي المرء عن الاضرار بالناس
وتامر بالسعي وراء المعروف وترك المذكر قترى صاحبها
ودوماً ليس لا يتجر اللباس الخارج لا يجالس الكاسين
من درر يجب العلم واللمعة ويبعد عن الجهلاء
والسفهاء يعرف منزلة فلا يدعي بغير ما هو فيه وايضا
راى مجلساً للفصل ينتفي ولا يفتح فاه بغير ما يمينه
قليل المبرل كثير رقبتي الجباب محبوب مقرب
حمن السيرة والسيرة فيه في الاداب وهذه هي
صفات ذوبها

ومن المعلوم ان الفاعل الاصلي في ارتفاع سلم
الاداب ايها كمن عليها هي التربية الصحيحة المنظورة
بها الى خبر الولد من صفوه والاجتهاد في تربيته الى
رتب المعارف والفلسك بالابادي الصحيحة ليس تلك
التربية التي مبداهما الاعتناء بانشاء الولد وما ينتضو
من المأكمل والباس وتركه لنفسه لا يهي عن امره

متكراته ولا يومر بعمل امر يرضي به الله وغايتها فلما
هو الفاعل الوحيد من حسن الاداب وعدمها . فلي
ان العالم اجمع كانت معنيها تربية صغارهم ومعتنا
لسلوكم لينتفع المتربي ان يتربا به وكذا السامع
والسايد نحو مسوس ومسود ملاكنت تسع غير ذي
ادب ينافس ذا فهم وذو فهم ينافس ذا فضل الى
غير ذلك وكان التمدن الحضني الذي هو تحسب
الهيئة الاجتماعية ناشراً شرعاً ومظالاً امله من حر
السنة الجهل والخشونة . وطالما املت نفسي ان ارى
اكثر ابناء جنسي على مائدة التمدن والاداب يساقون
غيرهم على شرايها لما رايت ان المدارس العالية والجامعة
من جميع انواع العلور قد ضربت سرادقها ومدت
رواقها لقبول من بهم الاهلية للملاولة ما يتيسر لم منها
وكدت اهني نفسي بما كانت تشبهه لولم ازع بعثر
خيال التمدن مذبلاً على غير انتظار واستعداد للمقابلته
معدولاً على مناكب الغربين ثمقدمة الثروة ونجدة
السعادة وقلت بانفسي اصبري وانظري هذا العدو
الصاحب الزائر الذي سوف يميلك بالاذى وينقلب
جرح امك الذي املو مع انه صاحب غير انه مضر
من لا يعرف حقيقته . وكان ذلك كذلك . وعوضاً
عما كانت تنامله وقعت بالباس من الحصول عليه فاننا
اذا نظرنا الى الاضرار التي نتجت من جرى ما يسوءه
قدماً وادباً نرى ان وبلاات الخراب غيبت فوقنا
وكادت لولا القليل تحجب عنا نوركوتنا وتزييناها كثر
ما نحن فيه من الخن والمصائب . كيف لا وقد توقفت
مجازي الصنائع التي هي بيوع النش والتموهة لانصبا
على الملاولة من العلم ما قل بحيث يكفي لوضع الارقام
الغندية . وليس ذلك فقط بل اننا نرى اكثر شبان
بلداننا ملاوا المدارس وتواردوا اليها وود النطا
سرباً سرباً وخرجوا كذلك واثروا في كل صنع
وناد ملتمسين خدما تجارية ولو بالمدون من الاجرة

وشرارهم واغترابوا على من يقول لم دونكم والصانع فهي
اصل المعادة وفاتحة الفندم . وليس ذلك فقط بل
عوضاً عن ان يرى الوالد بن مجاهد بن في نجاحهم من جهة
نراهم يساعدهم على افكرهم من الجهة الثانية فاذا
سألت احد هؤلاء الابداء صنفه قول اني لم اعلم في رسالة
الى المدارس الا ان يكون صاحبها للخدم الجارية ففهم الوالد
والوالد اصحابا غاشين مفشوشين وعلى هذا المنوال

عدمت الصناعة وتولى سلطان الكسل والفقر والفاقة
وتجارة شياطين السفاهة في الازقة ثم استاجرت لها
قصوراً وتوطدت ومن السروري ان يكون ذلك

لوجود الاسباب الهئية والمثمة بوجود اكثر الشبان

الخارجين من المدارس مستخدمين عند عفاريت

الباطلة قد اشغلو القاعات والقوامي والازقة لاعمال

ما يلهون به من الاشغال فاقصد الواحد الاخر

وافتنوا وغاصوا بحمار الملاهي والنشيط من

قعرها درها وتقططوا من غار العجب والاسحابة رطبا

وعوضوا عن شغلهم بانفسهم وتديرها قبل الاحتياج

اشتغلوا بصنفة الشعوب والنزلي بازياء الغربيين

واطبايعهم سوا كانت حسنة امر قيصة فاصبحوا على ما

امسوا وامسوا على ما اصبحوا ولم يتبق الا وسوس

المنكر بخير عظمهم ولياسهم معاً فطلبوا سوق المكاسب

واذا هي مقلقة بوجوههم ووجوه غيرهم بسبب اهلهم

الصناع وهموا عن بعد صيرت قهقهة الثروة عليهم

وفي مديرتهم قاصدة حول اعتبارها وكل هذه المصائب

لا تساوي ما نسمة كيفاً نوحهنا من الاصطلاحات

الاوربية من السنة اعراب لا يحسنون النطق في لغتهم

الاصيلة ولا لغة غيرهم فترى احدثهم يتعجل ويتعجل وفي

يدو عصا القند بلوح بها على ابناء زهر بوشه .

ولكن الحق على طلب الاثني وحيث الى الدن على
تربية اولادهم في المبادي الادبية الصحيحة ومنهم عن
كل ما ياتهم باضرار مستقبلة وقد يهدم على ان تكون
اجتماعهم ادبية لتعلم ههناهم للاجتماع عسى ينقلب
الحال ويحصل على ما كنا نتمناه وتكون المدارس سببا
لارتفاع المعارف الحقيقية والمبادي الادبية والله
يرشدنا الى سواء السبيل

وبعد نورد جملة نوضح بها المذاهب الادبية المختصة

بسنن الطوائف وما يمسك من الاداب ينبغي ان

تكون شوية الذكور وشوية الاناث

رسالة

بيروت في ٩ الجاري

الدين واجب على كل من عهده الحماة الوطنية

ان يعرب بالشكر ما يراه من خير وافادة نعم وطنه

ويستثنا على من بهم هذا الامر وبماسبة الحال

اقول اني في اثنان سنة ١٨٧٤ اتدنت من النظر

المصري الى القطر الشامي لاقتفاد ابني المستقر في

مدرسة عين طورة العامة فبعد حضوري واقفني

فيها مدة خمسة ايام مع ملاحظتي السالك القويم الساعية

بوجوه المدرسة المذكورة رايت تهديكا لاثنا وتجاها

فانما يجوز لان لاولي صيرة فلا حاشا منظر افروغ صبر

من وطن يطلب منهم تقدم باهلهم الجسم وقد رايت

فيها ازديادا في الكمال وذلك بهمة ودراية رئيسها

المحدث حضرة الاب دسنيو الذي لا يالوجهه ولا

يفعل عن تقدم من سلوا الى حكمته وحسبك ما انصف

يومين المعارف والعلوم والاداب الجميل بها اتخصص وقد

سررت جدا بانفاها اللغة العربية الشريفة بواسطة

من يدرك حقيقة اصولها حضرة المعلم بشارة نقلا المحترم

وبالاجمال يشاهد من اداب المعلمين وتضلعم

بالمعالم ما يرتاح اليه التلب ويؤكد حسن الاستعداد

فاقامة الحق ومعرفة الجميل اقدم الثناء لهذه المدرسة

الشمسة بوجهه حبر المطاع والسنة المحافل . ولا
اغفل ابشاع ندمهم المسيح للقيف المدارس الديرية
المشيرة انني اظلمت من الجهاد اقومه سائلاً الحق
جل وعلا ارد بان الجميع بالخلاص والاندام وهو خير
مستول امين

ابوب امازوغلي

الجميل بالجمل

قد قرنا في كتاب افريقي القصة الاتية عن
الخليفة المجون العربي وهذه ترجمتها ان رئيس حراس
المجون قص الخبر انني على احد قناوه وهراني كنت
ذات ليلة مع الخليفة فاتي اليو بغير فريضة وقرأوه
مضطرب جثا وبعد ان فرغ من تلاوته قال لي
اذهب الى الخدع الاخر فتهجد فيه مبحوحاً فشدت
الحجن عليه في هذا الليل والفصة حتى نفث على حنيفة
حالي ومصادره وفي صباح الغد آتني بوالا فانهطع
راسك فذهبت واغذت امر الخليفة وذهبت بالمجون
الى محدي وقلت له من اين انت . فاجاب انني من
الشام . فقلت له اني احب تلك المدينة اذ ان احد
اهاليها خلصني من القتل . فقال المجون لا بد من
ان يكون خبرك غريباً فالتفت اليك ان نصه علي .
فقلت له انه الاتي فاسمعه اني كنت في الشام فاغناط
الخليفة مني وانا فيها فاخذ الحراس في ان يطاردوني
ليلقوا القبض علي . فهربت من نافذة في جبهة البيت
الخليفة والتجأت الى احد احياء المدينة فادخلني احد
الاهالي الى بيتو ورثي لحالي وخيالي مع انه لو عرف
الخليفة بولتله عند قلتي . ولما انقطع الحراس عن
طلبي اعطاني نوداً وفرحاً لاذهب مع القافلة الى
بغداد وهي مولدي ولذلك لا انس فضلة حياتي بطولها
واطلب الى الله ان يمكيني من ان اكافيه قبل موتي .
انتهى . فلما فرغ رئيس الحراس من كلامه قال
المجون له ان الله قد مكلك من فرصة حسنة لكافة

ذلك الرجل فاني انا هو الرجل الشامي الذي فرت
بان اخذك تلك الخدعة واخذ خبرني اخباراً بينت
باجلي بيات انه هو الرجل الذي خلصني في الشام
من غضب الخليفة . وعدد ذلك سائلاً سلب غضب
الخليفة علي . فقال لي انه لسوء الحظ قد اغضت رجلاً
ذا غوذه في بلاط الخليفة وقد صم على الاستقام مني
ولذلك اتهمني بخاولة قتل الخليفة مع اني بريء من
تلك التهمة ومع ذلك لا يد من ان اناص بالقتل .
فقلت له ان ذلك لا يكون بايها الصديق الكريم
الاخلاقي فاني لا اسع بذلك فاهرب انت وارجع
الى بيتك وخذ هذه الدرهم مني وانا اقوم مقامك .
فقال لي هل تظن انني ارتضي بهلاك النفس انني قد فزت
بتفاديها من القتل في الشام . ان ذلك ضرب من
الحال غير انني اطالب اليك ان تحول افعاع الخليفة
بانني بريء فان تعذر ذلك سادع اليك واعرض
عني للتقطع اذ اني لا ارتضي بان اتجر وانترك عرضة
للقتل . فلما سمعت منه ذلك عجبت من كرامة املاني
وجودي فذهبت الى الخليفة فلما راي طلب الي ان
اسلمه المجون وامر بان يدي الجلاذ لقتله . فقلت
له يا ايها المولى انه قد حدث ما لم يكن نتظر حدوثه
فاغناط الخليفة وقال بعد ان حلف بيننا انني ساقطع
راسك ان كنت قد مكنته من الفرار . فاجتنت في
محاولة افعاعه بان يسع لي وفرت بذلك بعد تسب
كثير فاخبرته بخليص المجنون حياتي في الشام
وبانني طابت اليو ان يهرب وانا اقوم مقامه وما ذلك
الا اظهاراً لشكري له غير انه اني لملاجل غضب
المولى علي هذا ومن المعلوم عند سيدي الخليفة ان
من كانت له تلك المنائب الحسنة لا يرتكب الذنب
المنهم به ولذلك التمس اليك بان تتارل باصدار
امرك العالي ليخص امره قبل قتله . فسر الخليفة
بتصرفات ذلك الرجل وامر بتدقيق الفحص فبرى

رفع النصاص بموجب حكمه . وكيف يسوغ له ان يشكى من الم وقوع التراب عليه بالضربة مع انه قد قال ان المادة لا تؤثر في نفسها فان الشيطان نار فكيف تؤثر النار فيه وهو تراب فكيف يؤثر التراب فيه . فلما سمع الكافر هذا الكلام ارتبك واضطرب وخرج مندفعاً يلوم الذين كانوا حاضرين ويتنبد بهم

نباهة الكلاب

من اغرب الامور ما قد شاهدته الناس ما يدل على نباهة الكلاب وادراكهم ادراكاً لا يظن انه ضمن دائرة افتقار عقول الحيوانات الغير الناطقة ومن الاخبار الكثيرة التي قراناها عن نباهة ذلك الحيوان المخبر الاتي الصحيح وهو انه في ذات يوم كان كلب كبير يلعب في الطريق بالقرب من قرية وكانت احدى المركبات سائرة بالقرب منه فدار دولاب من دولابها على اصبع من اصابع رجله فصرخ صرخاً شديداً جداً دل على شدة الم حتى ان يطاراً من البياطرة الموجودين بالقرب من ذلك المكان خرج ليرى ماذا اصاب ذلك الكلب فرأى انه مولى جداً فادخله الى مركزه وضمد جرحه ولده بلنائف وتركه . فصار ذلك الكلب الى بيت صاحبه وانام فيه بضعة ايام . غير ان جرحه لم يشف واشتد الم عليه فصار الى ذلك البطار مع ان بيت صاحبه ليس بغير منته والمواصل اليه رفع رجله الجروحة وتهد لبيته للبطار ان لا يزاو ملبساً . فكذلك البطار الثالث ووضع مرهماً ليطهر الجرح كالمره الاولى ففلس الكلب يده بلسانه تبييضاً لشكره لورجعه الى بيته فشفى الجرح بعد ذلك بايام قليلة . وبعد ذلك ببضعة اشهر كان هذا الكلب يلعب مع كلب اخر في مكان لا يبعد كثيراً عن المكان الذي كان قد جرح فيه فاصاب رقبته ما كان قد اصابه فخرحت احدى رجليه . فلما

ذلك وظهرت برارته فامر الخليفة بتقطع راس الذي اتى الله به عليه وهو من اكابر رجال دولته واقام ذلك المحبون خلقاً له فاقام باجراء مهامهم وظيفته بامانة واستقامة الى يوم موته

الدرويش والكافر

ان الذين يكفرون بوجود الله سبحانه وتعالى هم اولئك الذين مع انهم يشعرون بوجودهم يدعون بانهم لا يؤمنون بواجب قسملون بوجود المعازل ويكفرون بالله وما لا يقدر ان يدركوه من ازالة الخلق ما يدنو ينكروه في ذات يوم وقع جدال بين رجل كافر بالله سبحانه وتعالى وبين درویش من المتعبدين فقال الكافر للدرويش انك قد قلت ان الله في كل مكان مع اني لم اره قط فارني اياه لاومن به . واما انكم تقولون انه ما من شيء يحدث بدون اذن الله لا يسوغ ان يقاص الانسان بموجب الشريعة اذ انه لولا ارادة الله لما ارتكب الجريمة . وقد قلت لي ان الشيطان مقاص يعذاب النار وانه هو من النار فكيف ياتى يؤثر النار فيه حال كونه منها . فلما سمع الدرويش هذا الكلام تأمل برهة ثم رفع قطعة كبيرة من التراب المجمع وضرب الكافر بها ضربة شديدة وسار في طريقه . فصار الكافر وشكاً امره الى القاضي وطلب قصاص غريمه . فدعا القاضي الدرويش اليه وسأله لماذا ضرب الكافر عوضاً عن ان يرد عليه . فقال الدرويش اني اجبت على اعتراضه بالضرب وما هو الاجواب فلماذا يشكني . ا لم يقل انه يشمر بالملك فكيف تصدق ما لم يزدك الا لم . ا لم تخمعي بارتكاب جريمة فكيف يسوغ له ان يطلب قصاصي بموجب الشرع الشريف حال كونه يقول ان من الواجب ان لا يصير قصاص المذنب ما دام الذنب لا يكون الا باذن الله فقد اذنبت بموجب اعتقادي واطلب

للمرحل فالتفت القبض عليه وبمحت في المنزل
فوجدت انه كان يدخل المسافرين الذين كان يرى
ان معهم نفوداً الى الخندق الذي كان قد ادخل اليه
المسافر المذكور وان السرير فيه كان موضوعاً فوق
مكان له باب فبواسطة آلات معلومة كان يفتح ذلك
الباب بعد ان ينظر المسافر فيمط السرير الى ذلك
الدليل فيهجم الكلب المذكور على المسافر ويغترسه
فان صاحب المنزل كان قد عوده افتراس البشر
وهكذا يخفي اثره وياخذ ماله . غير انه لما كان ذلك
الكلب لا يزال يحفظ واد صاحبه الاول امتنع عن
افتراسه ومكنه من الخلاص ولكنه اظهر امر صاحبه
الثاني فان الضابطه وجدت انه كان قد قتل كثيرين
ذلك الفتل فقاد ثغالى الحكمة فحكه عليه الفتل وكذلك
على الكلب اذ انه كان قد تعود اكل الناس فيشفي
من ضرره . وما يستحق الذكر ان صاحب المنزل
كان يمنع كلبه عن الاكل حتى يشتد الجوع عليه ومع
انه كان مولماً من جري شدة الجوع لم يملك بصاحبه
الاول ولئن كان قد عامله بالتساوى عندما ضربه
وحمله على تركه

الجن و ارواح الموتى

من المعلوم اننا قد كتبنا جملاً طويلاً في السنين
الماضية عن الجن وظهور ارواح الموتى والسحر والصرع
وغير ذلك ولا يخفى ان كثيرين من الناس في الشرق
يعتقدون بوجود الجن وظهور الارواح وغير ذلك
وقد قال اهل المعارف في هذا الزمان انهم لدى
الفحص وتبصير كل امرجل انساناً او اكثر على الاعتقاد
بظهور الجن او غيره لم يجدوا لادعاءات اولئك القوم
اصلاً صحيحاً فان اكثر تلك الامور ناتجة اما عن خوف
واما عن حيل الناس لمقاصد هذا هو قوطهم في هذا
العصر وقد قرأنا النصبة الانية في كتب الاقربج بهذا

راى ما حل رفيقه امسكه باذنه بقبضه وحاول اخذه
الى ذلك البطار فتمتع ذلك الكلب غير انه لم يتركه
حتى قاده الى هناك بعد معاناة تعب كثير فتعجب
البطار من فطنة ذلك الكلب وداوى رفيقه كما
داواه

ومن صفات الكلاب المحسنة المحافظة على الوداد
والنصبة الانية تدل على ذلك وهي انه كان لاحد
الافرنج كلب كبير جداً فكان يحاسبه لانه اخطا اليه
ذات يوم فضربه ضرباً شديداً فتركه وسار الى ان
وصل الى منزل من منازل المسافرين المسافراً الموكفة
وكان مبيتاً عند ما بنى طرق كثيرة في مكان لا سكان
فيه فلاحظه صاحب ذلك المنزل واعلمه وربطه برقة
فارتض الكلب بتعذيبه وبقي عند صاحبه المجدد . وبعد
ذلك يضع سنين كان صاحبه الاول ماراً في طريق
فغايت الشمس قبل ان وصل الى المكان المطلوب
فخرج الى ذلك المنزل وصم على ان يبيت فيه تلك
الليلة وكان معه مبلغ من الدراهم وبعد ان اكل سار
يو صاحب المنزل الى الخندق وقال له انه قد عينه
لنمائه فدخله حسب العادة في منازل المسافرين
وخلع ثيابه ودخل السرير الموضع فيه ونام . وبعد
نصف الليل شعر المسافر المذكور وهو صاحب الكلب
الاول باعتزاز سريريه ثم هبط السرير به بعنف ففتح
عينيه ووجد نفسه في دهليز كبير مظلم تحت الارض
ورأى كلباً واقفاً فوق راسه فخاف واي خوف . ثم
راى ذلك الكلب يمشي براسه لينهض فنهض ورأى
عظاماً كثيرة بواسطة نور قليل وشم رائحة كريهة
وعرف ان تلك العظام هي عظام البشر . اما الكلب
فسار امامه الى ان وصل الى باب فخرج المسافر
منه وسار ركضاً الى ان وصل الى اقرب المدن
من ذلك المكان وقرر عاراً صادفة فسارت الضابطه
حالا ووجدت ان صاحب المنزل كان يتاهب

الشان ان رجلاً كان مسافراً ركباً في مكان لا يوجد
كثيراً عن نزول في فراسا فبات الشمس قبل وصوله
الى المكان المطاوب واجتهدت غيوم كثيفة في الجو وكثر
البرد حتى صار محرقاً وكذلك لمعان البرق وسقط برد
سريعاً فحتماً ركنتم الامطار غطال هطالاً غمرراً
جلاً ولذلك التزم ان يدخل خناً صغيراً بالقرب
من قرية سان كابل. وكان فيه كثيرون من المسافرين
الاسبانيول الذين كانوا قد دخلوا شباية المطر
والخريف. وبعد الاكل اجتمع القوم حول النار
للاستدفاء وشرعوا يتكلمون عن اخطار الغمر في
بلاد ذات جبال كثيرة. فقامت الحديث الى الكلام
عن ظهور الارواح والجن والشمس وغير ذلك فاخذ
احد الاسبانيول في ان يتكلم بمجدة مايتا ظهور ذلك
واخير القوم بنقص كثيرة برهاناً على صحة ضلاليه.
وكان بين اولئك الرجال شاب فاخذ يتحلى على
اعقاد ذلك الاسبانيول بظهور الجن والارواح.
فراه الاسبانيول واعاظ منه وقال له يا سيدي انني
اشعر عليك بان لا تتحلى على ما لانهم حاققته.
فقال له الشاب هل تحاول ان تعلمني على ان اعتقد
بظهور الارواح والجن. فقال له الاسبانيول كيف لا
على انني اظن انك لا تقبل على ان تقابلها عند ظهورها
فقدس الشاب بولوائح الغضب تلوح على وجهه وقال
بغضب لو لم اكن معتقداً بانك مجنون لحملتك على ان
تدعى على هذا الكلام هل اخاف انا. فعد ذلك طرح
الاسبانيول كس دراهم على الارض وقال بصوت
مرتفع هوذا ٢٠ قطعة من الذهب يا مستعد ان
اخبرها كما في ساعة اذا لم اجمعك باحد ارقانك
المؤمنين هذا اذا ارتضيت بان تخسر قدر ذلك المبلغ
اذا جمعتك بالصدق الميت الذي تطلب اليه ان
اجمعك به. فقال الشاب انني لا اتدري ان ادفع ٢٠
قطعة فاني لا ارال لم يبقا غير ان معي ٤ قطع فاقبل

بان ارادته بها. فقال الاسبانيول ان ذلك انما هو
عذر لا خفاء خوفك وانا لا ارضي بان استخدم معرفتي
للتوصل على مبلغ زهيد. الماخذ المسافر المذكور بهذا
المحدث ورغب في الرقوف على حقيقة امر الاسبانيول
فاعطى الشاب اربع قطع من الذهب وكذلك
اعطاها غيره حتى جمع ثلثين قطعة وعقدت المراهنة.
فقال الاسبانيول للشاب لا بد من ان ادخلك
الى هذا الخدع واعاقى الباب عليك بعد ان اضع
فيه مائدة وحبراً وورقاً وثلاً. فدخل الشاب
وطلب الى الاسبانيول ان يرفعه ديقاً له ما انك اسمه
فرنسيس قبلاً وكان قد مات غرقاً قبل ذلك بثلث
سنوات. اما الحاضرون فعدوا ذلك الخدع ودفعوا
البحث فيه خوفاً من ان يكون قد وضع شيئاً فيه.
ثم خرج الجميع وبقي الشاب في الخدع اعطى الباب
والاسبانيول خارجة. فاخذ الاسبانيول في ان يقول
كلاماً غير مفهوم ثم سال الشاب بصوت مرتفع ماذا
ترى. فقال انني ارى بجوار ابيض مرتفعاً غير
انه بلا شكل ولا هيئة. فساله هل تخاف. فاجاب
بصوت مرتفع لا. فاخذ كل من القوم ينظر الى
الاخرين بتعجب وتحير. ثم قال كلاماً غير مفهوم وسال
الشاب ماذا ترى انت يا ابي الذي رغبت في ان تقف
على اسرار الموتى. فاجاب بصوت مرتفع ضعيف ان
الجنار اخذني في الخول الى هيئة بشرية وعلى وجهه
فناع قد رفع الشراع. قد رايت وجهه هو قبلاً.
تدري ان المائدة. قد كتب اسمه. فقال الاسبانيول
له هل تخاف. فلم يجب. اما القوم الذين كانوا خارجاً
فساندوا ولازوا الصمت وارتعدت فرائضهم
وعلى الخصوص لما سمعوا الشاب يصرخ قائلاً
لقد اخذني الدنومي وهو يطاردني ويجاول ان
يضميني بيده اعيتوني اعيتوني اعيتوني. فلما سمع
الحاضرون ذلك كسروا الباب خالوا ودخلوا فوجدوا

ذلك الشاب مطروحا على الارض وهو غائب عن
الصواب وراوا ورقة على المائدة عليها اسم فيلا بالبحر
الاحمر . فلما رجع الشاب الى ندمى طلب الساحر
الذي كان قد جعل الشيطان يذبحه غير ان الاسبانولي
كان قد هرب عند فتح الباب وانشغال القوم بغص
الامر فنهض الشاب وخرج ركعاً وهو يحلف بأنه لا
يد من ان يأخذ بثاره . اما الجمهور فعرف بعد ذلك
بانها عتالان وقد انفق على جميع المال وان الشاب
لم ير شيئا ولكنه ادعى بذلك انما للحيلة وهو باخوقا
من ظهور امرها وخسارة المال مع وقوع النصاص
عليها فبقوا بالمال وجنى الرجال ثمار الاختبار

الجمعيات

(من قلم سليمان افندي البستاني)

لما كانت مبادلة الاراء والتعاضد في سبيل
ادراك غاية واحدة من انواع الوساطة الالهية الى تقدم
الجنس البشري في الاداب والعلوم والصنائع وما
يتفرع عنها كان لابد من اقامة جمعيات للقيام بهذا
المنقصد الجزيل الاهمية وقد علم من الاختبار في البلاد
المتقدمة ان هذه الجمعيات تاتي اثر عظيم في اتحدن
وفي نتائجها اذ انها تشر اعظم الاعمال وتشرع في امور
كثيرة صعبة لا يندر الافراد الغير المستندين الى
عضد متين كالجمعيات ان يقوموا بها وقد بينت
التجربة وحوادث العصر الحالي بان انتشار هذه
الجمعيات في كل قطر وتادق كل من اقوى الوسائل
الفعالة لحفظ عصر التمدن وتقوم على الخصوص لان
مبادئ العصر اصعب لا تؤخذ بالتعرض لها ولا تسع
بمس شيء من حثوتها هذا اذا لم يكن في مقاصدها
وغاياتها ما يضاد مصالح البلاد التي انشئت فيها
او مصالح العالم جمعوا ولما كان اهل القيرة والشاط
اخذين في الازدياد ومحبو التقدم والتجاع اخذين في

على ما تقدم تشيد أركان الالفين الاعضاء المنتظرين
في سلكها ولكن كان بعضهم بعيداً عن الرض الآخر
مسافة طويلة وزد على ذلك انها تمد هذه العلاقات
بين كثيرين اذا كانت من الجمعيات التي تقام فيها
المحاضرات والاجتماعات العمومية والمكاتب وغير ذلك
من اسباب زيادة الاتصال بين اعضاء الهيئة
الاجتماعية التي الاجناس والمذاهب وقد تمت هذه
الروح في امدة الاخيرة غمراً عظيماً في البلاد المتقدمة
حتى ان انتشارها في كل مدنها واي انتشار واضح
كثيرون من اهل المعارف والاداب والذوق والحمية
منتظمين في سلكها وطاق بعضهم يتفنون اموراً
جزيلة تشبه لغتهم وعيونهم وعظمهم وابتذارات
كثيرة بمساعدة حكوماتهم الذين يبدون امراً جديداً
نافعاً وياتون باختراع حديث او اكتشاف جديد
والحاصل ان هذه الجمعيات لم تترك شيئاً مما تعود
منفعة على العالم بدون ان تجد وتكد في سبيل
الحصول عليه ولو كلفها ذلك اشد المشاعب وصارف
لا تخفى حتى ان بعضها رأت انه من الواجب التاه
السلم في كل العالم والقاه التفاضي الى الحرب وجملة
منوطها اجلس دولي مخصوص فعملها حب انعام هذا
المشروع على تعيين جوائز كثيرة لمن يقدم لها احسن
تقرير بهذا الشأن وقس عليها مئات من الجمعيات
المختلفة التي اما ان تكون قد وجهت اعتنائها الى نوع
واحد من الانواع العلمية كالطبيعية والطب والتاريخ
واما ان تكون قد خصصت اعمالها بفرع من هذه
الانواع كعلم المسير في الهواء والتشريح وتنجيع النواريح
القديمية بواسطة الاثار الباقية وغيرها واما ان تكون
لم توجه اعتنائها الى شيء مخصوص واما ان تكون قد
تركت النظر في هذه الامور لغزها فبحثت في الادبيات
ومساعدة الضعفاء والفقراء وقد تبين ان لذلك
تأثيراً عظيماً في تشويق اصحاب المعارف والعلوم من

الاكتشافات والاختراعات وتعميق حالة العصر
ومساعدة الوف من الفقراء والمحتاجين امامد بنسبنا فلا
تندران تذكر ذلك لاث جمعيتي الروم والموارنة
فيها تساعدان فقراءها سنوياً بمبلغ ينوف عن الثلاثة
الف ليرامع انهما لم تقاما فيها الامنة مدة وجيزة اما
الجمعيات العلمية فلم تنجح بعد بيننا نجاحاً يستحق
الذكر وهذا ليس بدليل على عدم استعدادنا واهليتنا
للدخول في مصاف البلاد المتقدمة غير ان ذلك انما
هو نتيجة دخولنا منذ مدة قصيرة في هذا الباب وقد
بين الاختيار ان رجال دولتنا الختام واللاه في رغبة
شديدة في اقامة جمعيات كهذه لما اظهروه من الميل
والانقياد الى جمعياتهم كانتا قد اقيمتا في نفس
مدننا ولم تمكنها ظروف الحال من الثبات الى هذا
اليوم وبالنسبة فنقول ان للجمعيات فوائد عيمة ولكن
كانت ضيقة في اول الامر وحاصرة اعمالها في دائرة
ضيقة لا تخرج عن اعضائها القليل العدد غير ان
جمعيات كهذه يمتد لها ان تنظر بمساعدة ابناء وطنها
بعد ان يتحموا صدق نواياها وخواصاياتها عن مل
غرض وعلى كل حال ان الامل الوطيد بان روح
النشاط والغيرة التي اخذت في ان تمتد في هذه البلاد
بسرعة عظيمة تأخذ في عقول الاهلين مركزاً ثابتاً
وتحملهم على نفوية رباطات الالفية فيما بينهم بواسطة
المحافظة على جمعياتهم القوية ومساعدة الضعيفة
وتأسيس ما لا يزالون في احتياج الروم منها لان نتيجة
هذه الغيرة انما هي عائدة عليهم باضعاف ما تنكبوه من
الانعام وبذلوه من المجد والاجتهاد

رحلة

(تابع الجزء من السابقين)

الاحد في ٢٨ ايلول سنة ١٨٧٢. ودعنا
مشيئين الساعة ١١ بعد نصف الليل وكأنا عولنا على

يدعى بالي بانجه في محلة كول بالي بجعة باب الرومر
احد ابواب المدينة الاربعة وكانت مسافة مرحلتنا
هذه من خان قره بانجه الى ديار بكر تسع ساعات
وعشر دقائق

وفي اليوم الثاني اي الاربعاء الواقع في اثنى عشر
الاول حشر لمشاهدتنا جناب الخوجا اونوره بونس
الصدوق القديم اندي صرفنا معه مدة في ترجمة
قونسلاتو قرانسا بدمشق منذ اثنين وعشرين سنة
وهو الان وكيل قونسلاتو فرنسا في ديار بكر فعمرنا
بمشاهدته وكلنا للوجه الى داره والنزول عنده
فخرجنا الى محلو الكائن خارج البلدة عن بعد عشرين
دقيقة منها وهو ذو مركز مرتفع ونظارة جميلة لانه
يشرف على بركة المدينة ذات المروج الغياض الخضرة
المروية من دجلة الذي يحوطها كما ينزل صيانه
فضلا عن توليدتها ما من احيا مزرعاتها وماها والمسيحية
امام مدينة ديار بكر المدعى قديما بالمدني مرتفعة
المركز وكثرا بينتها من البحر الاسود ومحاطة من
جميع اطرافها بسور متين البناء وهو الى الان بحالة
محفوظة نادرة في غرب بلاد حتى ان القادم الى المدينة
براهعنا بعد كنفعة ونظرنا في بعض جهات الدور
كتنايات كوفية من ايام الخلفاء العباسيين

وعندما حللنا في منزل جناب الخوجا الموما
اليو تعاطينا امر الطوف (المعروف عديم بالكل
وهو لفظ فارسي) لسفرتنا في دجلة وبعد ان انخضرتنا
من عنده الانام بهذا قررنا ان ماء النهر قليل في
هذه السنة فيجب صنع طوفين صغيرين عوض
واحد لتسهيل المجري فانفقنا معه على ذلك بشرط
انماها باقرب وقت وبالصالح الى الموصل لاني
بغداد حيث فهمنا ان اهالي الموصل اعلم من اهالي
ديار بكر بمسير النهر من مدبهم الى بغداد وهكذا
صرفنا مدة ستة ايام في ديار بكر لا ننتظر الطوف

صرف ذلك النهار فهم اطلبنا الراحة ولكن رحيلنا منها
كان لاعتمادنا على قول المكارية بصرفه في سواريك
لانما اتزه واجل من مشمشين فالساعة ١٠ مررنا على
جسر صاغب افندي البني على نهر جاري والساعة السادسة
الا عشر دقائق مررنا ايضا على جسر نهر سواريك
والساعة ٧ حللنا في سواريك فكانت مرحلتنا من
شمشين اليها ٦ ساعات وبعد ان حللناها رايناها
اكبر من شمشين ذات اسواق وجوامع الا انها كدبرة
الاساخ والافندار بس بها مالا جاري ولا بساتين
فتبين لنا ان ذلك قصد المكارين وهوان الشعب
فيها اخص ما هو في تلك فلالج صالحهم الذاتي
الرهيد عملوا معنا ما عملوا فضلا عن عدم اكتراثهم
براحة المسافر ومشاركة الاحمال (الصالحم الله)

الاثنين في ٢٩ ايلول تركنا سواريك الساعة ٢
بعد نصف الليل والساعة ٥ نزلنا بجانب قرية اوج
كوي وهناك راينا فعلة كثيرين مجتمعين للشغل في
طريق مركبات والساعة ٥ فنامنا هناك والساعة ١٠
نزلنا بجانب طاحون تدعى كادوك دكرماني والساعة ٢
بعد الظهر سافرنا من هناك والساعة ٥ حللنا بجانب
خان قرية قره بانجه على نبع ماء عذب بارد فكانت
المسافة من سواريك اليه عشر ساعات

الثلاثاء في ٣٠ ايلول تركنا منزلنا الساعة ٢ بعد
نصف الليل وكان طريقنا وعرا مدة ٢ ساعة والساعة
٥ دخلنا في سهل ديار بكر وراينا عن بعد في
صدر ذلك السهل جبلها العظيم الذي درسا الى السحاب
والساعة ٦ اخذنا راحة في محل هناك والساعة ٦ قنا
منه والساعة ٧ نزلنا عند نبع ماء عذب بسبب سقطة
حدثت لنا عن ظهر الحصان لكن كانت على سلاية
ولبنا الى الساعة ٩ وعند الظهر نزلنا في بستان على
حافة نهر يدعى هوار جاري وبقينا الى ٤ الساعة والساعة
٢ حللنا في ديار بكر ونصبنا خيامنا في بستان

الاطراف من ديار بكر الى بغداد لا يمكن الاعتماد عليها
كمسافات حقيقية يعتمد عليها كل مسافر لكن يوجد
بذلك تفاوت عظيم لانه يتعلق بالامواه والان نرجع
الى ذكر السفر فنقول

في مساء الاحد الواقع في ٥ تشرين الاول سنة ٧٢
قبل سفرنا بيوم حدثت رعود وبروق وتغير الجو
وسقط المطر الى الصباح فقمنا من العاقبة

الاثنين في ٦ تشرين الاول سنة ٧٢ . راق
الثلج واعتدل الهواء . فبكرنا عند الظاهر الناهب
للسفر وغرب تزيل الطوفان الى النهر نقلت الاحمال
واقمنا امتعنا اليها وتوجهنا نحو ايشا وبرقنا
الحواجا يونس والسيدة فريدته الى شاطئ النهر حيثما
ودعناهم وتشكرنا من حسن استقبالهم ولطفهم وودتهم
وبعد التوكل على العزة الالهية نزلنا في الطوف الساعة
٥٤ بعد الظاهر اي قبل الغياب بنصف ساعة وبعد
اضع دقائق مررنا من تحت جسر مركز على جملة قاطر
وبعد ذلك قليل مسي القرب فاع النهر وكان يسوع
لها صوت كصوت رعد بعد ذلك من الهواء المنحصر
فنزل اذ ذاك الملاحون راخذ بعضهم بدفعه من
الوراء وبعضهم بسحبه من الامام حتى طفا واخذ يسعي
كالاول . وكان مدير النهر في وادي ليس بعبد
واكثر المزروعات على ضفتيه كانت من البطيخ الاحمر
المنسي عدم رقي . والاصفر المنسي يتفاوتون وذلك على
نوع عظيم من عظم الفخامة حتى اكسد لنا باننا صدف
ان راين منه كانا حمل دابة . والساعة ٦ بزغ
النور وكان سفرنا جميلا لطيفا جدا وبعد ساعتين
مررنا على قرية شاروخية والساعة ٨ مررنا بجانب قرية
حاجي عيسى الواقعة عن شمال النهر وكان بها ابله
فرح حيثما كنا نسمع اصوات الطبول والمزامير
ونرى الاهالي على الشاطئ في ضوء النور . والساعة ٩
ارسينا في محل مهجور (ستاتي بقيتها)

(الكلك) الذي نرغب ان نعطي بعض الشرح عنه
لانه ليس المؤلف في اكثر المجاهات لكنه قدم الاستعمال
في العراق وهو ردت ابو النارج المولود سنة ٤٨٤
قم تكلم عنه عدد ذكر سياحته في بلاد بابل فقول
ان الكلك هو مركب مركب من قوس ينفع فيها
لدرجة مائة متوسطة ثم يشد بعضها الى بعض
شدًا محكمًا كهنية سطح وتعمل اقواها الى الاعلى ثم
تسار بمحاشن خضراء لحفظ رطوبة الجهة العليا منها
التي لا تغرب بالياه وفوق المحاشن غدا خشاب من
اصناف الدفوف او غيرها ما يقصد ثقلها زلا لاجرة
من محل الى اخر وعلى هذه الاخشاب يتصبون مظلة
في الوسط لينظف بها المسافر ويضعون البضائع على
الجانب ومن جهة التمدد بالمؤخر تكون المفاذيق مع
الملاحين حيث وانظما بمساعدة جري الماء يسرفونه
الى الشغل المتصود وفي اثناء الطريق عند اشتداد
الحرق يلتزمون كل ساعة او نصف ساعة بان يرشوا
الماء على التراب حذرًا من الشفق فيخرج منها الغوايا اذا
تقدم من احدها باخذ احد الملاحين قصبة وبواسطة
ادخلها في فم الثيرة غب فتدفعه بفتح مجددا ثم يربطه
كالاول وعلى هذا النمط تصنع هذه المركب ومنها
ما يعمل من مائة قرية ومنها من الف بحسب الارادة
ومساعدة الماء وهكذا يحملونها اثقالا جسيمة
ويستخدمونها في نقل البضائع وارسالها الى المجاهات
الجابرة النهر

اما الطوفان اللذان يبينان لنا فكان كل منهما من
مائة وخمسين قرية نظرا لقله الماء وكانت المظلة من
قوائم خشبية مجللة من اعلاها ومن جميع اطرافها بالباد
والقماش المشع ولها على الجانبين بالار وكانت الملاحون
اكرادًا

وقبل ان نتمدي برواية سفرنا في الكلك ينتضي
ان ننبه القاري بان المسافات التي سنذكرها في سفر

تاريخ فرنسا

اعتبار يوق اعتبار كل ام العالم لانهم اهل سلطان
وشجاعة وثروة وذكاء وصفات حسنة وفضائل وثبات
واقدام غير انهم لم يحصلوا على محبة ام اخرى . وهي
الان من اعظم ام الدنيا واكثرها اعتبارا واقفا فتمت
محبة الناس . وربما كان ذلك من عدل الله فان
خلو الانسان والامة من النقص كمال وهو قلة . وقد
قال بونايرت هل ياترى يبدل الفرنسيون بين مجد
الباطل بشيء قليل من المحافظة على جلالهم ومكرم
وشيئهم

ومع ان كل حايقات انكثرا كانت قد عندت
صالحا مع فرنسا لم تنقطع انكثرا عن الحرب فانها ربما
كانت لا ترضى بان يقول العالم بانها جرت الى
الصالح على رغم انها . والصحيح ان انكثرا لم تغلب في
تلك الحرب . فان بوارجها كانت منتصرة في كل
مكان وزمان وضربات بونايرت الحقة التي هدمت
عزائم حلفاء انكثرا لم تدرك بوارجها المهلكة فكان
حذق بونايرت يغطي الاربطة وحذق بت وزير
انكثرا الاول كان كالعواصف في البحار . فباتت
فرنسا بلا تجارة فان البوارج الانكثرية كانت تعدى
على الصيادين فتأخذ شباكهم عند ما كانت لا تجد ما
تلهي بوعينهم بالاعتدي على المراكب الكبيرة

هذا وقد قلنا ان انكثرا كانت قد اعلنت انها
محاصرة لفرنسا وبنائها على ذلك قطعت كل العلاقات
التجارية التي كانت جارية بينها وبين العالم وكانت
بوارجها التي لا تغلب سائدة على كل البحار ومنسلطة
عليها . فكانت بوارجها او احداها تطلق كرة على
المركب التجاري الذي كانت تصادف مع قطع النظر عن
جنسيتها وذلك عبارة عن صدور الامر بوعين
المسير . فان لم يطع الرئيس نوايرت الدارمة الى اطلاق
جبهة من مدافعها لم يرد الى امر ذلك المركب
والاستيلاء عليه وعلى مخوناته . وان اجاب القبطان

كانت بوارجها تاسرها فتصبر في وشحتها ملكا لها .
وقالت ان اقامة المحصرات انكون باعلان ذلك ووضع
مركب ليسر امام انكثرا المحصور وان هذا كاف وبناه
على هذا الادعاء منعت جميع مراكب العالم عن
الدخول الى مواني فرنسا . وكانت حكومة انكثرا
تزعزع ان ذلك موافق للقوانين البحرية المنيرة . اما
الدول المتحايمة فكانت تقول ان ذلك عدوان فمكنت
انكثرا من تنفيذه بالقوة فانه غير موافق لعرف
الدول ولا لقوانين البحار . فانهم كانوا يقولون ان
مراكب حرة تجعل ما فيها حرا وان الراية تصون
البضائع وانه لا يتم حصر الميناء الا عندما تقيم الدولة
المحاصرة من البوارج ما هو كاف لوقوع المراكب
الداخلية اليها في ضرر . ومن المعلوم ان تعديلات
انكثرا في البحار سمات لبونايرت سبل تحويل قوة
العالم المتحد ضد انكثرا عدوتيه . وهكذا بعد ان
كانت انكثرا قد جمعت كل دول اوربا لمضادة
فرنسا جمعهم بونايرت كلهم بالحبح لقطع ادعاءات
انكثرا التي باتت سيدة البحار ففوتها وحدها كانت
اقوى من جميع بوارج سائر دول اوربا . وكانت
وزارة انكثرا تجري كل ما يتسر لها ان تجربه لتضع
الدول عن مناظرها في القوة البحرية . ومن المعلوم
ان بونايرت كان يتكرر كدرا لا مزيد عليه عندما
كان يتمل في بلاده الواسعة واهاليها الذين كان
عدهم اربعين مليوناً مع ذلك يرى انه كان عدها
خمسة عشر مليوناً ساكنة في تلك الجزيرة الضيقة
البعيدة اقوى منه في البحار حتى انها تمكنت من
ان تسود سيادة مطلقة في البحار الواسعة
هذا ومن المعلوم ان الانكثري طامحا حصولا على

بنفوتها البحرية التي لا تغلب ولذلك لم تكن تخاف
عدوان العالم بأسره وباتت عارفة بأن أبواب تعويض
خسائرها كثيرة وبأنه على ذلك استمر سلطانها
نافذاً في البحار وكانت تمتد يديها على مستعمرات الدول
مستعمرة بعد مستعمرة. وعند نهاية اتحاد تلك
الدول أصدرت الحكومة الانكليزية أمراً بأن
تبادر بوارجها الى اغتنام جميع مراكب تلك الدول
اينما وجدت. وفي برهة قصيرة ملأت بوارجها ومراكبها
الافرادية البحار واخذت في اغتنام الغنائم وذلك
بدون ان تشهر بالحرب اشهاراً قانونياً لاهي ولا للدول
التي شرعت في الحاق الضرر بهم. فتركت هذه
الولايات على تجارة اوربا بدون ان تعرف بها التجارة
ولذلك كانت بوارج انكلترا تود الوقاينها الى موافقتها
لتكون غنيمة لها. حتى انها في تلك الاثناء اغتنمت
اكثر من نصف المراكب التجارية المخصصة بالدول
المتحالفة

وكانت بوارج ومراكب كثيرة اروسيا والمانرك
واسوج في بحر البلطيك فارسات انكلترا بوارج كثيرة
قوية لتكسرها. وكان الاميرال نلسون رئيسها وهي
الذي كسر البوارج الفرنسية في ابي قير وما اظهره
في تلك المعركة من الحذق والشايط لم يكن قد رصف
ما اظهره في معركة البلطيك المعروفة بمعركة كوبنهاغن
وهي عاصمة الدانمارك. وبعد وصول البوارج الانكليزية
الى بحار المدينة المذكورة انشبت الحرب بينهما وبين
بوارج تلك الدول واشتد القتال وكثر الدوح والبيكة
في عاصمة الدانمارك فان الوقاين شابهت الشبهات
الباسلين بانني مضرجين في دماهم. وقد قال الاميرال
نلسون الانكليزي بهذا الشأن انني قد حضرت في
اكثر من مائة معركة على انني لم احضر معركة اشد
وبها وخطوبها كمعركة كوبنهاغن. انتهى. واشتد
اطلاق المدافع وكثر الويل وكان الاميرال نلسون

الامر بالوقف مركبة ياد رئيس البارجة الى ارسال
لوتنان شاب في قارب من طرفه الى المركب التجاري
فيدخله ويطلب الى رئيسه ان يريه اوراقه ثم ياخذ
في فحص المركب والنجت فيه. فاذا وجد فيه من
البضائع ما يحظر بيال ذلك اللوتنان المأمور انها
مخونة لفرنسا ياخذها غنيمة. واذا وجد فيه مهمات
حرب خال في ياله انها لفرنسا يغتنم المركب وكل
ما فيه. ومن المعلوم ان اولئك المأمورين الشبان لم
يكونوا منطبعين على الملاحظة ولذلك كان كثيرون
منهم يعاملون روساء تلك المراكب بالخشونة والاهانة.
وكانت حكومة انكلترا تقول ان ذلك كله مطابق
للقوانين البحرية

وكان ذلك يجري بعد ان عقدت فرنسا الصلح
مع كل أم اوروبا خلا انكلترا فامست كلها مندمرة من
اصرار انكلترا على الجت في مراكبها وقالت انه ظلم
وعديان ولذلك اتحدت روسيا وبروسيا والدانرك
واسوج وهولندا وفرنسا واسبانيا على مضادة انكلترا في
ذلك وكان مصدر هذا الاتحاد حذق بونايرت
وادراكه. وكان الامبراطور بولس امبراطور روسيا
من اشد الناس حباً لبونايرت ولذلك اتحد مع تلك
الدول بمضادة انكلترا من كل قلوبها وكذا راث نفسها
وحدها والعالم الاوربي كله ضدها. ومع ذلك لم
تضعف هم وزارة انكلترا ولكنها جمعت قواها لغارة
جميع تلك الدول على ان اكثر اهالي انكلترا العارفين
بالحفاق والوقائع شرعوا في ان يتدمروا وبضادوا
الحكومة في ذلك فتمض النوايا المضادون لها في
الجلس الانكليزي العالمي بشايط جديد فان الحكومة
كانت قد حملت الامة اقبال مئات ملايين من
الليرات لتفيا بمضادة فرنسا. ومع ذلك كان ناموس
الحكومة الانكليزية يمنعها عن عقد الصلح عقدًا يظهر
منه انها سبقت اليه على غير ارادتها. وكانت عالمة

التي كان الامبرال نيلسون الانكليزي فيها . وكان الملاحون الانكليز يطلقون عليها الرصاص والذين فيها مكشوفين لديهم وفي برهة قصيرة قتل اكثر ملاحي الطوف وبات ذلك الفتي القائد غائبا في الدماء حتى ركبته ومع ذلك استمر على اطلاق مدافعهم الى نهاية المعركة . وفي اليوم الثاني راء نيلسون المذكور في الوليه في قصر ملك الدانرك وكان قد اسى مدهشا بشجاعته واقدامه فدأمنه وقبله قبله بطل سر بشجاعة بطل اخر وقال لولي عهد ملك الدانرك ان هذا الفتي يستحق ان يصير امبرالا . فقال له ولي العهد لو اردت ان اجعل كل الباسلين من ضباط بوارجي امبرالية لبات بوارجي بلا ضباط ثانويين . انتهى

وكانت تلك المعركة البحرية التي جرت بين دول اوروبا المتحدة وانكلترا سببا لكسر شوكتها عداها وفي اثناء حدوثها اقام الامراء الروسيون مواره وقتلوا الامبراطور بولس الروسي في قصره وخلته ابنة الاسكندر . ولما سمع بونايرت بقتله صرخ قائلا يا الهي . وقد قبل انه لم يسمع ذلك احد منه قبل تلك المرة . وكان يقول ان قتله مصيبة عظيمة لفرنسا وللعالم . ومن المعلوم انه كان يفعل افعالا رما كان بعض الخباياين لا يفعلونها . على انه كان يحب بونايرت اشد تحبة وكانت تلك المحبة الشديدة سببا لتقريب اتحاد فرنسا وروسيا . اما امراء روسيا فكانوا مكسرين من الحداوة التي كان قد قررها بونايرت في بلاده فقتلوا امبراطورهم واقاموا ابنة عوضا عنه بعد ان تعهد بان يسلك في سبيل سياسة تحالف لاسبانيا . ولذلك خرج الامبراطور الجديد من الاتحاد الحربي في البحر لقطع مطامع انكلترا وعند معاهدة صلح مع انكلترا . ومع ان ظواهر هذه الامور تدل على انها مضرة جدا لفرنسا كانت سببا لنضع تلك الحرب . فان الامنة

الانكليزي المذكور يمشى بسرعة على ظهر بارجة من بوارجو وكرات المدافع تدفع حوله وفوق راسه اندفاعا غمقا . وكان ظهر المركب مغلى بدماء الذين كانوا يصابون بالكرات والرصاص حتى ان عدد الذين كانوا يسقطون كان اكثر من عدد الذين كانوا ينقلون الى امكن المجرى او يطرحون في البحار من العتلى . فاصابت كرة كبيرة الصاري الاول فكسرتة وانتشرت قطعة حول الامبرال نيلسون فظفر الى الويل الذي كان يحمله يومئذ . وقال ان عملنا حار . وما كان هذا النهار اخر ايامنا في العالم ومع ذلك لا ارفض بان اكون في غير هذا المكان ولي اعلمت الوقوف من الذهب . انتهى . ولا يخفى ان هذا دليل شجاعه نيلسون غير انما لا يبين حبه للامانة فان الذي حمله على ان يغوه بذلك الكلام انما هو حب الحرب وليس حب الاسانية

ولما راي رئيس بوارج الدول المتحدة انه قد كثر الهلاك واشتد الحرب اشتداده تكاد القوة البشرية لا تقدر على احداث رفع راية معناها ابطال القتال . فلما عرف نيلسون بذلك اشتد اضطرابه وقال لاحد رفقاءه اني ذوعين واحدة ولذلك يحق لي ان اتعاض عنه اتمس الحاجة . وبعد ان قال ذلك رفع النظارة الى عينه الكفيفة وقال اني لا اري راية الهدنة فاقبل رايي المتعلقة بتشدد القتال منشورة فان من عادتي ان اجيب راية طالب الهدنة براهة تشدد القتال فصرخ رايي في صاري البارجة . انتهى . هذا ومن المعلوم ان البشر منطوروون على حب الشجاعة والصبر الى استماع اخبار اعمال الباسلين . وكان ولوس من الفتيان الدانركيين الذين لا يهابون الموت مع انه لم يكن متجاوزا حدود السبع عشرة سنة . فركب سفينة صغيرة كالطوف فيها ستة مدافع و٢٤ ملاحا وسار فيهم الى تحت جوانب البارجة العظيمة

الانكليزية فخرجت من تلك الحرب التي لم تكن ترى ما يدل على قرب نهايتها واعتناظت من انهيار الدماء التي كانت جارية فاحت بطلب عند الصلح. وجرى ذلك في زمان كانت الحكومة الانكليزية فادرة على ان تعفده بدون ان يس مجدها

وكان بونايرت مهتما كل الاهتمام بارسال المهات الى الجيش الفرنسي الذي كان قد ترك في مصر وكان يقول ان انقاء مصر في يد فرنسا من الامور اللازمة لاثبات عظمتها البحرية وكان يجب ان يبين للعالم انه لم يذهب بسنة واربعين الف جندي الى تلك البلاد بدون ان يجي نعمة من ذلك. وكانت مراكب من جميع الانواع وبوارج حربية تخرج كل يوم من شعور هولندا وفرنسا واسبانيا وابطاليا حتى من شواطئ الغرب وفيها مهات وماكل ومشارب وجرائد. ومن المعلوم ان الانكليز تمكنوا من اسر كثير من هذه المراكب غير ان كثيرا منها نجا ووصل الى بلاد مصر وبيئت للفرنساوين فيها ان الفصل الاول مهم كل الاهتمام بامرهم. وكان يجتهد في ارسال تلك المهات في كل يوم وفي اثناء ذلك امر باقامة استعدادات كثيرة لارسال نجدة كثيرة من الجنود والمهات. فانقلب سبعة مراكب من اسرع المراكب الفرنسية وجمعها في برست وجعل الظواهر تدل بانه يرسلها الى جزيرة سان دون. وكورليس الى مصر ووضعه فيها خمسة الاف جندي ومهات كثيرة من التي كانت الجنود في احتياج اليها في مصر. واحذر امره بان يكون في كل مركب من كل شي يحتاج الفرنسيون اليه في مصر وان يكون مافي احدها في كل منها حتى اذا اسر الانكليز بعضها بنوا البعض الاخر فصل المهات اللازمة الى محاسنها. واقام باستعدادات كثيرة كهذا الاستعداد في محلات اخرى والنصود من ذلك ان تبنت انكلترا في حيرة فتلزم ان قسم

قوتها البحرية لصيانة كل الاماكن التي يحال لها ان الفرنسيون بين قاصدون الذهاب اليها. وانه في اثناء حبرتها يرسل البوارج الى مصر فيصل بعضها اليها بلا ريب. وقد حدث بعد ذلك ما بين انه لو اطاع الروساه البحريون او امر بونايرت فافازوا بالمرغوب وفي اثناء ذلك حدث ما سبب ظلم التنصل الاول بدون ان تعجب من حب الفرنسيين لمظالم كظلمه فانه اصدر الى وزير الضابطين امرا وما ياتي هو ترجمته. ايها الوزير. اطلب اليك ان تبعث باعلان قصيرا الى مديري الاربع عشرة جريدة مائة الامتناع عن نشر رجل من شائنها اظهار اقل شي متعلق بحركاتها البحرية مالم ينقلوا الاخبار عن البحرية الرسمية لئلا يتمكنوا العدو من معرفة ما هو جار. انتهى. هذا وكان بونايرت قد التى كل جراند باريز الغاء قانونيا بالجالس خلا ١٤ جريدة. ومن المعلوم ان العالم كان يعجب كيف ان فرنسا خضعت لهذا الظلم بدون تذمر. اما سبب خضوعها فهو تحقها ان نفوذ السلطان نفوذا مطلقا كان من الامور اللازمة للقيام بالحرب وان كل اعمال بونايرت نتيجة حكمة موصلة على حب الوطن المحالص. ولذلك كانت ترضي بان تخسر حربة جراندتها لنفوذ على اعدائها اما انكلترا فبانت في اسو حال فان اكثر العالم المتمدن كن مضادا لها. وكانت مواسها قد اعلمت وحالت فيها جماعة مخيفة. وكانت العامة الجامعة تثير على قصور الامراء الفاخرة وتنهها وتدخل شوارع المدن متعديا على اهلها. وكان الجبايع المكودو الحظيغي ايرلندا وانكلترا يكادون يهلكون جوعا ويتذمرون طاعنين في بت الوزير الاول حتى انهم قالوا انه هو مصدر جميع مصائبهم وانه حمل الامة اقال ديون كثيرة وبالنسبة الى وضع عليهم رسومات لا يدرون ان يقوموا بها ستاني بهتة

الهبام في فتوح الشام
(من قلم سليم افندي البستاني ناع الاجزاء المأقفة)



فاحفظ عندك ذكرًا جميلًا في زاوية من زوايا قلبك التي حفظت لك كل قلبها الى المات
ليدخل من الابواب فانضمت اليهم . وبعد برهة
قصيرة كانت عندها طول من عام سمعوا اصوات
التكبير فكبروا ففتحت الابواب لم قدخلوا ودخلت
سلى سلاحها وفي كرجل صديرا الجسم خفيف الحركة
ولم تكدو يقتل الاغناء لان غايتها كانت الاجتماع
انجيها سالم فاخذت تسير في الشوارع معرضة نفسها
لاعظم الاخطار الى ان دنت من بيت سمعت فيه
ضججة وصوت حرب فدخلته فرأت سنة رجال من
جيش الرومان يقاتلون ثلاثة من العرب وبكادون
يفتكونهم فحملت على احد ثم طعنته في ظهره فستقط
ثم طعنت رجلا اخر فانهزم وهكذا استظاها عليهم
بمساعدها ومن يا ترى يقدرا ان يصف فرحها عندما
رأت سالما غير مجروح . فقال لها لولاك ما دخلت هذه
الدار فاني رايتهم احلى احببت ان تكون لك فجري ما
قد جري ولولاك لما نجوت من الهلاك فانت مخلصني
وروحى ولا حظ في المحبة بدونك . فأشغل سالم بالكلم
مع محبوبته واشتغل رفقاء اللذان كانا قد دخلا ذلك
البيت معه بالسابق انهم فقال لها لقد اشغليني بنفسك

قد اوصى جنوده بالامتناع عن اهانة النساء ولذلك لم تلحق بهن اهانة . وبعد ان صدر امره برفع السيف عنهم اقام في المدينة الى الصباح . فاجتمع اليه اهاليها وقالوا له يا ايها الامير لو صاحناك لما جرى شيء من ذلك ولكن نسالك بالذي ايدك ونصرك ما الذي فتح لك ابواب مدبفتنا . فاستفى خالد ان يقول لهم ان احداكم اقوام هو الذي خان بلاده وسلم الى اعدائنا تلك المدينة الحصينة . ولذلك سكوت و اراد ان لا يجيب سؤلهم . غير ان القائد رومانوس الذي فضحها لهم وادخلهم وسب وقال لهم انا فعلت ذلك يا اعداء الله اعداء رسوله وما فعلناه الا ابتغاء مرضاة الله وجهاداً فيكم . فقالوا اولست منا . فقال اللهم لا نجعلني منهم رضىيت يا الله ربنا وبالا سلام ديننا وبالكعبة قبلة وبالقمران اماناً وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . ففرح خالد بالسلام . واما اهل بصرى الذين كان واليا عليهم فقبضوا واخضعوا للالشر ومن المعلوم ان اقامته عندهم بعد فعل ما كان قد فعله ضرب من الخيال لانه لا يستامن على دمه وهو بينهم . فقال للقائد خالد بن الوليد اني عالم بان هؤلاء القوم قد اخضعوا لي الشر ولا بد لهم من الانتقام مني ولذلك اسير معك حيث سرت . فاذا فتح الله الشام على يدك وصار لكم الامر النافذ في الرعية ردوني اليها لان الوطن عزيز

وكذا امرى ان اساس التوفيق في فتح الحصون تم بحجة رجل من اعظم الرومات ولولا بلوغ خبر وجود مأمور من طرف الامبراطور في بصرى لاشكل علينا وجوده غير دينة لانضماموا الى اعداء وطنه لانه فلما نجح الامور دولة عظيمة للانضمام الى دولة صغيرة او الى قوم قد شغل الغارة على بلاد فيها من الحصون والجووش والثوات ما لم يكن يسهل عليهم فتحها بدون الاكالات اللازمة لذلك . فحادثة رومانوس

عن القيام بخدمةك . فقالت له انني است بطالبة من هذه الدنيا غير سلامتك فلان تعب نفسك بما هو عدي كالمياه المتور ما لم يكن منك فاعطيتك عظيم قدر عندي فكيف نفسك فاستغني الاجتماع بها واليك عن الاهتمام ببلادي وما استحي ودونك المجاهد في سبيل الله وتثبيت اصول حبي في قوادك الصافي . فشكرها وقال لها ان رضاك عدي في الخلل الاول وهو نسي انما هو الاشغال بها لك فانت لي الى المات وكذلك انا لك فاجعلي ذلك بهذا فتصح واحداً في كل شيء . وكانت لوائح الشعب تلوح على وجهه فانه كان قد اطل المجاهدونك بالاعداء واي فتك . فقالت له اراك معهما فاليك عن القتال وهما بنا مجلس الى ان تستريح . فقال كيف استريح قبل الفوز الشام بالفتح فليجي نذهب للمجاهد في سبيل الله . فقالت لهم وخرجوا من ذلك البيت وتبعها رفيقا سالم متعجبين من اشتغالها بالمحدث مع ذلك الرجل عن سلب ما عزَّ وهان من الامتعة الكثيرة التي كانت في ذلك البيت

هذا ولما رأى اهالي بصرى ان العرب قد دخلوا مدبفتهم الحصينة وفتكوا بهم صرخوا طالين الامان فقال خالد بن الوليد القائد العام للجنود العربية في فتوح الشام ارفعوا السيف عنهم . وكان يود ان يعاملهم بالرحمة واللين لانه كان طالبا للفتح والحصول على الغرامة او ادخال المغلوبين في دين الاسلام وليس القتل وغريب البلدان العامرة . ومن اصابة سياستهم معاملة الذين فتح بلادهم في ابتداء الفتح باللين والحلم لانه بذلك ازال الخوف من قلوب الاهالي الذين لولا حزم سياستهم لراوا ان الاروق ان يقتلوا الى ان يقتلوا لان الموت في العز وفي الدفاع عن الدمار اهن على الانسان من الموت في الذل ذيباً بعد التسليم والاصرار على التمسك بالدين . وكان

وبعد ان استامن اهالي بصرى على انفسهم جمع
خالد اليه اعيانهم وامتهم ووعدهم باستقامة احوالهم
وباجراء العدل في احكامهم وقررهم على اداء الجزية
وولي عليهم واليا ثم كتب الى ابي عبيدة كتابا يبشره
بالفتح ويقول له يا صاحب رسول الله قد ارغلتنا الى
دمشق فالحقنا اليها . ثم كتب كتابا اخر الى ابي بكر
الصديق يخبره برحيله وقال له فيه بعد الديباجة
ويوم كتبت اليك هذا الكتاب ارغلت الى دمشق
فادع لنا بالصبر والسلام عليك ومن معك ورحمة
الله وبركاته . انتهى

وفرحت سلى فرحاً لا مزيد عليه بما رآته من
سرور قومها بغزوهم ومن شجاعة معجها سالم وسرعة
حركته في القتال . ومع انها كانت تتحمل مشقات
كثيرة كانت تصرف الزمان الطويل كانه اقصر زمان
بملاحظة احوال سالمها وبخدمة الجيش وبالعجم مع
قومها . واغرب من ذلك اجتهادها في صرف كل
الزمان بهاراً ولبلاً بالقرب منه . مع انها كانت تعبر
ساعات بدون ان تكلم بشيء لئلا يغضب حبيبها ولو
ارادت لرات كثيرين من الذين كانوا قد صادفوا
اموراً في اثناء القتال يائس الانسان باستقامتها . فكان
وقع نظرها على معجها كان يعزبها ادبها ومادياً لانها
كثيراً ما كانت تنسى ان تتناول الطعام بعد صرف
زمان طويل بدون ان تاكل شيئاً . فحسان الذي
يخفف الاجساد والقلوب

الفصل السادس

وكانت اوغسطا في الشام مع معجها جوليان .
ولمات انه طال عليه الزمان بدون ان يوتر جرحه
في صحته فرحت فرحاً لا مزيد عليه . غير ان الخوف
كان قد ملا قلوب اهالي بالشام قائمهم كانوا قد نبتوا
انه لا سبيل الى رد العرب في المعارك وان تقدمهم

تبين للمطالع ان الملكة الرومانية لم تكن ذات انتظام
وضبط فان النساد كانت قد خامر كبارها وصغارها
وانحصرت النضائل في جمع المال والانهماك في الملمات
والننوعات وذلك انما هو الرذيلة بعينها

وكانت سلى تنظر الى ذلك الرجل بعين
الاحتقار ليس لان الذين يسلون كانوا معتبرين عند
العرب ولكن لانه جعل اسلامه مبرقاً بخداع لم يكن
ينتظر من الذين هم مثله . وكان سالم واقفاً بجانبها ولها
بالقرب من مقار خالد بن الوليد فقالت له انني لا
احب فعل رومانوس واولاد دخوله في ديننا لما احببته
هو قاتل خدم في سبيل الله يفتح ابواب المدينة غير انه
ان بالشر لئول الخير . فقال لها سالم انما سافلا سبيل
الى لوميه وما فعله هو بارادة الله . ومن لا يدعش
عند ما يقرأ اخبار العرب ويرى ما برأه فيها ما يدل
على مناورات عصبية المدينة وصحة اساس مبادئهم
التي كانت موافقة جداً لتلك الازمان . وقد ذكر ان
امراة رومانوس اسلمت بحلم ظهر لها النبي صلعم قبل ان
عرفت باسلام زوجها وذلك يوم فزع بصرى . ولولا
صعوبة تصديق جهلها لانضمار زوجها الى العرب
عندما فزع العلمان اللقب من بيتهم لفررت هذه الحادثة
في التواريخ بدون اعتراض . وربما كان البعض
يسبون ذلك الى اتفاق جرى بينه وبينها . على ان
المؤرخين العرب قد اصابوا بتفريط ظاهر الامر وترك
الحكم الى المطالع في امر لا يبرهان لنا على ان ظاهرة
لا يدل على باطن صاحبه . ولمارات سلى امراة رومانوس
وسمعها تنص حليمها واستشهادها بالاسلامية قالت
لها لم ان هذه امراة تلوح على وجهها الواثق الذكاء
وعندي انها افضل من زوجها لان اسلامها غير
محبوب بخيانته . فقال لها سالم لا تعجب نفسك بهذه
الامور فانك ستنظرين من الخائنين والخادعين
والمرائين ما يجعلك تنسين هذه من الشخصين

السريع سبيهم من حصر الروم في قلعهم وحصونهم
وكان ذلك سلوهم اذ انهم كانوا يكادون يتفنون
بانه لا سبيل الى التخلص من المحصر غير انهم كانوا
موكدين انه لا اقتدار للعرب على فتح قلعهم وحصونهم
وكانت جنود الرومان تجتمع الى مدينة الشام المشهورة
القدسية . وكانت اوغسطا تخرج في كل يوم مع مجيها
لتنظر الى التجهيزات التي كانت تجري . وكانت
تلاحظ السبل والابواب حتى الملاحظة حتى انها
اخذت في ان تجول في طرق بساتينها وتعني بان
تعملها . فقال لها في ذات يوم يا مجيها مالي اراك
تعتنين بامر الطريق . فقالت له انه لا بد من الاحتياج
الى ذلك في وقت من الاوقات ان انتصرنا او انكسرنا
فقال لها لم تعني بما جرى في بصرى فقالت له كيف
لا . وقد بانث المدينة في اضطراب وقلق من جرى
ذلك . ومن المعلوم انه لولا خيانت رومانوس لما تمكنا
من فتحها . فان كان ابتداء دفاعنا بالخيانة فاذا ياترى
تكون نهايتها . فان رجال المارجال لا يلبثون الا بعشرة
النساء والنطيب والتزيف بالخلي والمجاهرة فيس
الحال وبس المصير

فقال لها انا سنفاتل في الدفاع عن الشام فتنا لا
لم ير العرب مثله في ما مضى . والخوف من سوء
العواقب جهل وحماقة لانه كم من عضو هاجم مملكتنا
القدسية وكم من مرة وصل الدهر بها الى حافة السقوط
والملاشاة . ولكنها لم تعطف فانها اثبتت من الدهر فلا
تؤثر فيها حملات قوم سافهم النقر الينا . فاجابت ان
لطفك طالماسح لي باهرارائي ولو كان مخالفا لرايك .
وليس المتصور انني قد قطعت الامل من الفوز
ولكنه انني ارى الضعف في نفس ما ترى فيه الثقة .
فكم من مصيبة نظر على الانسان ولكن حلول الاجل
لا يكون عند حلول كل مصيبة . وشيخوخة الممالك
ضعفها كشيخوخة البشر . فان كانت الاعداء بلا قوة

وتحتم تلك الاخبار المكذوبة للرومان الى
الامبراطور هرقل وكان جيتشر في انطاكية فحامرة عند
استماعها الاسف الشديد والعجب مما للحال جمع اعوانه
وزراره وروساء قواده وقال لم لقد بلغكم ما بلغني
عن الحروب المشبهة بينا وبين اولئك القوم الذين
لا يلبث بالتصريع على الفرس ان يبالوا بهم . ومع

ذلك قد فتحوا عرقه وتدمروا الحنفه وبصري وغيرها
وقد تفهرت جنودنا الجرار للمنظمة امام جنودهم القليلة
الغير المرتبة مرات كثيرة حتى ان فوزهم العجيب قد
حمل بعض اكابر رجال دولتي على الانضمام اليهم
وتسليمهم المدن المحصنة اذ انه لولا خباياهم ومانوس
لما فازوا بنفخ بصرى وقد ملا الخوف قلوب اهالي كل
البلاد حتى انهم باتوا يستأسون بملاطفتهم ويميلون الى
تسليم الحصون والمدن اليهم ليتخلصوا من فتكهم اذا
ثبتوا في دفاعهم وينفوزوا بالحصول على صيانة انفسهم
واموالهم بالتسليم اليهم فان اهالي بصرى قد اصبحوا
شاكرين حسن معاملتهم . فهذه هي حالتنا بعد ذلك
الغزو ومن ياترى كان يخطر له بهال ان كل الجيوش
التي جردناها بانت مكسورة ومشتتة الشمل فن منكم
يذهب الى قتالهم ويكتفي شرهم وينال مني اعظم
جزاء اذا فاز بدفعهم وما هم الا شرمة بالنسبة الى
جيوشنا الجرار فالحيلة لهم في مواقف القتال حين
ونذالة

فتعهد للامير اطور قائد من قواده بحاربة
العرب ودفعهم فولاة قيادة خمسة الاف فارس فخرج
من انطاكية عاصمة سورية واتى حصصا . فقبل دخوله
اليها خرج اهلها للقاء فدخلها باحتفال عظيم ثم سار
مها الى بعلبك فخرجت النساء باكيات لاطمات
خدودهن . ولما سمع بان جيش العرب قليل جدا
حلف يقتل خالد بن الوليد القائد العام . وسار من
بعلبك الى دمشق . وهكذا زادت قوة الرومان في
الشام خمسة الاف فارس . وان اهالي دمشق قد
سمعوا بجميع افعال العرب غير انهم لم يكونوا ينتظرون
قدوم خالد بن الوليد اليهم بجيش ولكنهم كانوا ينتظرون
قدوم ابي عبيدة بن الجراح سلف خالد بن الوليد في
القيادة العمومية . وكان كل يوم يخرج قوم منهم ليرى
قدوم العرب تحت قيادة ابي عبيدة غير انهم اندهشوا

لما راوا خالد بن الوليد قد قدم اليهم من الجهة الاخرى
وحل بجيشه في مكان قريب من المدينة
وكان اهالي الشام قد جمعوا عندهم من الزاد
والمياه ما ييسر لهم جمعه وكثيرون منهم خرجوا من
المدينة كما ان كثيرين من القرى المجاورة دخلوها .
وكانوا يخرجون منها اموالهم وجواهرهم غير انه لم ييسر
ذلك كله للجمع فبقي فيها من ذلك ما بكل القلم عن
وصفه . وكان ابو اغسطاف قد طلب اليها ان تعود
الى انطاكية غير انها كتبت اليه مستأذنة بالاقامة
في الشام فصح لها لانه كان بركن الى حكمتها وتغلبها
والى خاطبها فقال انها لا تعلان الا ما يوافق صالحها
وصالح بلادها . فعند ما عرفت بحلول العرب بالقرب
من مدينة الشام صممت على ان تخرج لتجسس احوالهم
فاجتمعت بجوليان خاطبها وقالت له اظن انه لا
يخطر ببال قوادكم ان يسرحوا الجواسيس الى معسكر
الاعداء لينفوا على حقيقة عددهم وعددهم وانتظامهم
ومهاتهم . مع انه ربما كان لهم في مدبنتنا جواسيس
كثيرة . فقال لها جوليان انه ليس لهم جواسيس من
امنهم في مدننا وبلادنا غير انه ربما كان لهم جواسيس
مناخن فان رومانوس والى بصرى كان جاسوسهم
فيها ففتح لهم ابوابها . اما نحن فلا نقدر ان نسرح احدا
منا ليهرب اليهم لانهم يقتلون الذين يأسرونهم
ويجسمونهم بدوزيب . فقالت له لا بد من ذلك لان
من الناس من يقول ان عددهم خمسة الاف ومنهم
من يقول بل اقل وكثيرون يقولون انهم اكثر . هذا
من جهة العدد ومن الزم الامور ان نحاول الوقوف على
نواياهم وعلى ما ييسر ما يدل على كيفية العجوم التي
يعملون عليها فلهذا الامور كلها ما تجعل قوادنا يعرفون
شيئا مما سيحدث فيبادرون الى اجراء ما يكون مانعا
لنفوذ مقاصدهم . ومن ياترى لا يضحك ويحزن عندما
يسمع اننا كنا ننتظر قدومهم من جهة فقدموا من

جهة اخرى بدون ان تعرف بهم . مع ان اسمك
الامور معرفة حركات الجيش عندما يقرب من جيش
اخر . فسر جوليان براياها وعرف انه ناتج عن معارفاها
النارنجية التي لم يكن النواد يجهلونها ولكنهم كانوا
يهملون واجباتهم لان الكمل والنهاون كانوا غلبين
وها آفتان تاتيان اعبر الديار باعظم خراب . قسار
جوليان اليهم وحرضهم على ذلك . فاخذوا في ان
يبينوا الصعوبات التي تحول دون ذلك وصموا على
ان لا ينفذوا رايه لان تنفيذه يبين انهم يهاونوا في
اول الامر . فرجع الى اوغسطا واخبرها بما كان من
امرهم فقالت له اذهب اليهم وراجعهم ملحا بذلك
واذا تاخروا عن اجرائه اكتب الى والدي باسمهم
فعاد اليهم بالخبر . وعند خروجه جلست اوغسطا
عند مائدة وكتبت لتحرير الاتي

من اوغسطا الى محبوبها الموقر جوليان سلام ومعهبة
عند ما تنصر الرجال بالثبات والتفخت عن
القيام بواجباتها تكتسب النساء فضلا اذا سدت
نفسه برغبتهم ولو هلكت ولولا تاكدي شهامتك للترك
توخي رجال وطنك في يدك لان من كان مثلهم
لا يهتم لومك له منه نصيب قدر نصيبهم . وكنت احب
ان اكون رفيقة لك في كل حال على ان حبي لك
يحملني على ان اخاف عليك من نواب الزمان
فنعرض نفسي لما اصاب من تعرض نفسي ونفسك .
ولا ابتعد عنك لارجع اليك ولا افارقك الى الابد لا
ليقرر في تواريخ العالم انه لا عجب من سقوط المملكة
الرومانية بمجمعات جيش قليل من امه ليس لها من
نتائج التمدن ومن المعارف قدر نصف ما عندنا .
فانقر بها هلكت في سبيل رجالها تاخروا عن سلوكها
حباتي فيمليك مادمت في قيد الحوة وحبك من قلبي
كالدم منه . فهو هو . وهو الناعل فيقول المفعول منه والذي
يتركب منه ويقيم باود ظرفه . وهذا نص عجي

في النهار وطيفك ملازمي في الليل . فان فنلت في
هذا السبيل اتم لي ذكرا ينشر خبري وسبب هلاكي
وهو تجسس احوال الاعداء فاني قد خرجت في
هذا اليوم فاطلب الى اقله ان يرجع في اليك . اما ما
صرفته في غرامك من حياتي فهو شقاء ولذة فالشفاه
في زمان بعدك واللذة في زمان الاجتماع . ولم ازل منك
ما يحب قلبي ان يناله من طول الاجتماع والافتران
على ان موثي قبل حلول المصائب الاتية وقبل حلول
زمان الدل سلوان لي لاني لا اطرب ان ارى نفسك
العزيزة ذليلة ولا ريتك الممايلة مخفضة . وعلى كل
حال حبي للارض التي ادعوها وطني لان فيها ما
احبه فانت فيها واني فيها واتما عجبان لي وانا احبك
على انني قد فقدت لذة المقام فيها فانها بانت بلا اداب
ولا اتحاد ولا حب وامل الاجتماع بك في عالم الاخرة
يحملني على التصميم على الاستغناء عنها . هذا ومع
انني قد شددت عزمي وشجعت قلبي وسودت العقل
على الطبيعة لا ارال اشعر بصعوبات التراق آه ما
امرء وما اشقى انني تبيت بعيدة عن محبوا وعن الذين
تحميهم كنفها من قومها . انني اكتب هذا الكلام
وفرائصي ترنعد وقلبي يخفق فان تغير الحالة ما
لا يطلق فما اشقائي وانا في هذه الحال . وصوت النهر
يصرخ في اذني قد تركت ما كنت تعرفه فادخلي
الى مكان مجهول فما اشد باسها وما اكرهه عند الانسان .
ولولا الخوف من اطالة احزانك باطالة وصف حالتي
وافكاري عند التصميم على مفارقتك فرائسا كان
لا بعقة لئلا لكتبت مجيلا . ومع انني اظن ان الموت
اقرب الي من المحبة امل بالنجاة شديدا . وهذا شان
الانسان ولو بات نصفه في قبره . وعلامة فوزي
بالمرغوب وبالنجاه رجوعي نهار غداي بعد خروحي
من هنا اليوم والا فاكون قد تخلصت من بلاد احب
ان اتخلص منها وفارقت محبا لولا الموت لما اطلقت

فراصة وبالفاء لا تذكر حتى الا والدموع تدرف
من عيني ومع ان ضعف جسمي قد استولى
عليّ وغلب وقد استقرضت بالكاه ارسه التي اقوى
من الرجال الذين قد جعلهم الله محطة لوطئنا .
وخاتم كلامي وداع اذكى من المسك وتأكد حسب
ثابت لا يشعب بكرور الابهام ولا بصروف الدهر .
فاجعل سلاسلك عني بالذباب وباجائك الوطنية
وبالانفاس التي والدي وان اخبرت غيري وكانت
لا تطيق ذكراسي فاحفظ عندك ذكرا جبرائي في
زاوية من زوايا قلبك التي حفظت لك كل قلبها
الى المات . انتهى

وبعد ان فرغت من كتابة هذا الخبر راخذت
نثره وتبكي لان النساء مهاجراتن يكون جلدن على
العالم شعبك جنبا بالنسبة الى جلد الرجال . ومع
ان النمل قد حل اليها خيرا لم يحمل اليها الا هذا
الخبر الميزن لبعض الاسباب التي جعلتها على ان
تعرض نفسها لخطر الوقوع في ايدي الاعداء حال
كونها كانت تظن انهم كانوا كالحوش الضارية
يفتكرون بالاناث والذكور ولا يعاون عن شج ولا
طفل ما لم يندبهم ولا يصوبون عرضا فان
الحكومة الرومانية كانت قد اشاعت اخبارا كثيرة
كاذبة لتعمل الاهالي على الخوف من التسليم الى
العرب فيما نعو عن انفسهم الى ان يذوقوا ان
يوتوا . وكانت اوغسطا من الذين صدقوا بعض
ما كانت قد اشاعت الحكومة بهذا الشأن . ومن المعلوم
ان الثغور الرومانية كانوا قد وفدوا على بعض
الخيار مهاجدهم وقوم اجماعا بمصالحهم على الاستخفاف
بهم بالنظر الى قوتهم والحنهم ومهاتهم . ولو لم تر
اوغسطا ان الاخبار الواردة عن العرب الى قوما
ما لا يركن اليه ولا سيما بعد ان افلاموا باعمال لا يقدروا
الذين كانوا في مركزهم ان يقوموا بها ما عرضت نفسها

لشك الخطر لثاني باخبار صحيحة بعد ان تدفق النظر
في احوال الخاملين تدفق فتاة عارفة يا حوال
الحروب وفدوها . وكان يكاد يكون مقروبا عددا
ان الذين كانوا ياتون الرومان بالاخبار كانوا
خائنين لانهم لم يكونوا يخبرونهم عن النفقات التي
كانت على الغالب عالم فورا بعد انهم مع ان تعدد
خالد بن الوليد لشرحيل عند بصري كانت من
الامور الغير المتوقعة كذلك فغيرها تحيرت هذه الامور
الثغور الرومان كما حيرت اوغسطا . على ان افلام
ونوابهم وكلمهم كانت تجعلهم يكتفون بما كان يفتق
بعض الاهالي اليهم ونشامها وحيا لوطئها ومهيسا
جعلها على ان تعرض جرمها للوصول الى الشيء كان
يغال لها انها تكون واسطة لتفليس بلادها من المغوان
الذي بات يهددونها

وبعد ان خبت ذلك الخبر وضعت على مائدة
جوليان محبها وقطعت بعض ثمرها ووضعته على
ذلك الخبر ورجمت الى بعد عنها ونشرت في ان
تبدل ثيابها بلباس بدوية وهي تبكي وفراستها ترعد
وقلها يفتق . فما اشد عزمها فانها في حيلت نفسها
تلك اللذات وبعدها . أصبحت تنظر بها تلك
الحرب لئلا على جوليان شرعت سيرة اجراء ما كان
يكاد يجعلها على قطع الامل من نوال مرغوها للقيام
بامر لم يكن القيام به مطلوبا منها . وكانت تقول في
نفسها لولا لفراف جوليا لاسهوت الموت وفنسلت
التيه في اسر قوم اعزاء يقدرون ان يغلبوا عظم
مع كثير من ان اعيش بين قوم اصحاب اعظم ملكة
بسوء تدبيرهم واطمانهم والانشغال باغراض انفسهم
عن اغراض بلادهم وصالحها فتيمة ذلك اعاني
حلول الويل والموان عليهم . ولا يخفى ان بعض
عليها ان تعرف جميع الاسباب التي جعلت تلك اللذات
ستاتي بشيئا

ملح

(من قلم سليم افندي غمخوري وغيره)

حسن التخلّص

أخذ عبد الملك بن مروان بعض اصحاب شبيب
الحارثي فقال له الست الفائل
ومنا شريدٌ والبطين وقعنبي

ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال يا امير المؤمنين انني لم ارد بقولي ومنا امير
المؤمنين شبيب الا الماداة لك فقال لها حسنت واصلت
وافق شئ طيبه

فيل ان زوج عزة اراد ان يجمع بها فيبلغ ذلك
كثيراً فقال في نفسه لا تجن لي في افوز من عزة بنظرة
فيها الناس في الطواف اذ نظرك كثير لعزة وقد مضت
الى جمل فحبتني وسحت بين عيني فائلة حيت يا جمل
فبادر اليها فنانة فوقف على الجمل وقال يجاطبه
حيتك عزة بعد الحج واصرت

فحي وبجك من حياك يا جمل

لو كنت حبيتها ما كنت ذا سرف

عندي ولا ملك الادراج والعل

الجواب اللطيف

مر رجل اشبط بغداد حسناء فقال يا هذه ان
كان لك رجل فبارك الله لك فيه ولا فاعلمينا ففالت
كانك تحطيني قال نعم ففالت ان في عيباً وهو شبيب
في راسي فتني عيان فرسو ورجع ادراجها ففالت له
على رسلك انني لم تجاوز العشرين سنة ولا رابت
براسي شعرة بيضاء ولكنني احببت ان اعلمك اني
اكره منك ما تكره مني فولى وهو ينشد

راين الغوالي الشبيب لاح بمنقري

فاعرض عني بالحدود النواصير

غاش وابنة

كان لبعضهم بكرة فكان يشوب لبنتها بالمام

ويبيعه فيبناها في ترعى في بعض الاودية جاء عليها
السول فغرتها فجلس بدينها فقال له ابنة لا تنديها يا ابني
فان المياها التي كنا نخلطها بلبنها قد اجتمعت فغرتها
مجنونان

أخذ مجنون ولداً من أمه مدعيًا انه غريب وله
ولد نظيرة ولذلك يريد ان يقبله ثم صعد به الى منارة
عالية وسكر بابها ولما وصل الى اعلاها اراد ان
يطرحة الى الاسفل فصرخت والدته فاجتمع قوم
فمجنون اخر فقال لم اعطوني مائة قارة وخمسين
هراً وانا اخلى الولد فتعسوا له بذلك فاحضر
منشاراً ووضعته في اسفل المنارة ونظر الى المجنون وقال
له انزل بالولد والا نشرت هذه المنارة واهلكتك
بالحال فصرخ اليه قائلاً انا ادخلك ارفع المنشار عن
المنارة فانزل بالولد حالاً فرفع المنشار ونزل المجنون
بالولد شاكرًا الله على الخلاص من تلك الداهية

جواب مقنع

لما مات ابراهيم الموصلي اتى قوم الى ابي الاسد
وقالوا له اما كان صديقك لم لا تريه فقال

تولى الموصلي وقد تولت

بشاشات المزاهر والانيان

واسي ملاحة تنفي فتني

حياة الموصلي على الزمان

سنيكو المزاهر والملاهي

وتسعدهن عاقلة الدنان

وتبكيه الغوية اذ تولى

ولا تبكيه نالمة القرات

فقالوا له وبجك فضحة وكان صديقك فقال في

فضيحة عند من لا يعقل فاما من يعقل فليست بشي

وابا يا بنوع اذكره وارثه بالغته ام بالزهد ام بالدين ام

بالفراء قام بالكتابة وهل يرى انني الا بهذا وشبهه

فضحكوا منه واضرفوا مخجولين